سنه 194

وغيرهما ، يأمرهم بإظهار إلعدة ، والقوة ، ففعلوا ذلك ، وقدم الرسل علي ط وأبلغوه الرسالة .

ا المأمون

وكان ابن ماهان أشار بذلك وأخي بر ال ؟م ين أن أهل خراسان معه - فلما س سحجع المأمون هذه الرسالة استشار الفضل بن سهل فقال له : أحضر هشأما ؟الد علي ، وأحمد ابني هشعمام ؟استشرى ه ، فاحضره واستشاره فقال له : إنما أخذت البيعة علينا علر، أن لا تخرت من خراسان ، فمتى فعلت ذلك فل! بيعة لك في أعناقنا ، والسلام عليك يا أبير المؤمنين ئ رحمة التله وبركاته ، ومتى همثت بالمسير اليه تعلقت بك بيميني ، فاذا قطعت اتععقت بيساري ، فاذا قطعت تعلقت بلساني ، فإذا ضربت عنقي كنت أ،.يت ص ا عئ! ، فقوي عزم المأمون على الامتناع ، فأحضر العباس وأعلمه أنه لأ جضر ، وأت لا يقدم مرسى على نفسه ؟ فقال العباس بن موسى : ما عليك أيها الأميرمن ذلك ، فهذا جدي يميسى **بن موسى** قد **خلع** فما ضره ، فصاح به ذو **الرياستين ، اسكت إن جدك *ان** أسيرا في بم يديهم وهذا بين أخواله وشيعته ، ثبم قاموا فخلا ذو الرياستين ب اا*ج اسإ، ب! **موسى واستمال ، ، ووعده إمرة** الموسم ، ومواضع من مصر، فأجي إب !! نجيعة! **ص** أمون ، وسقى الث مون ذا!اث الوقت بالإمام ؟ فكان ائعباس يكتب إئيهبم بئ لأخبار مرظ بغدا! ويشير عليهم بالرإي ؟ ورجع الرسل إلى الأمين فأخبووه بامتناع المامون ، وألخ الفضل ،وعلي بن عيسى على الأمين في خلع ائمام صون ، والبيعة لابنه موسى برت الأمين .

وكان الأمين قد كتب إلى المامون يطئب منه أن ينزل عن بعض كور خراتث ن ،

؟ألت يخكون ل لمه عنده صاحب البريد يكاتبه بالأخبار ، فاستشار المامون خيما اصد ، وفي الإ،ثم ، !شي ارث أ بالاحخهف زث هذا الشر ، والإجابة إليه خوفا من شر هو أعظم منه ج فزاشا له أ ألص سن بن سهل : أتعلمون أن الأمين طلب ما ليس له ؟ قالوا: فعم 9 يحنص (، ذتك ئضررممعه . قال : فهل **تثقا** ن بكفه بعد **إجابته** فلا **يطلب غيرها** . ؤالوا : لم \ ، فئ زلأ : زة ن لهك حب غيهرها فما ترون ؟ قالوا ة نمنعه ، قال : فهذا خلاف ما سمئ اه من قزاط ال!حيعانى : أسضصملح +عاقبة أموك بأحتمال ما عرض من مكروه في يومك ، ولأ تاضمص س هدنة يوملث ،"ا) بر %خ سفلار أدخلتة على نفسك في غدك ؟ فقال المأمون لذي ا إس ياس تحين : ما تقول أزت ؟

؟ لا 9) فه ب الظبري (هدية بومك 9 .

سنة 194

فقال : أسعدك الله هل تامن أن يكون الأمين طالبك بفضل قوتك ليستظهر بها عليك ؟ بل !نما أشار الحكماء بحمل ثقل ترجون به صلاح العاقبة ؟ فقال المأمون : بإيثار دعة العاجل صار إلى فساد العاقبة في دنياه وآخرته ، فامتنع المامون من إجابته إلى ما طلب .

وأنفذ المامون ئقته إلى الحد فلا يمكن أحدا من العبور إلى بلاده إلا مع ثقة من ناحيته ، وحصر أهل خراسان أن يستمالوا برغبة أو رهبة ، وضبط الطرق بثقات **أصحابه** ، فلم **ليمكنوا** من دخول **خراسان** إلا من **عرفوه** وأتى **بجواز،** أوكان تاجرا معروفأ وفتشت الكتب .

وقيل : لما أراد الأمين أن يكتب إلى المأمون يطلب بعض كور خراسان قال له !سماعيل بن صبيح : يا أمير المؤمنين إن هذا مما يقوي التهمة ، وينبه على الحذر ، ولكن اكتب إليه ، فاعلمه حاجتك ، وما تحب من قربه والاستعانة به على ما ولاك الله واسأله القدوم عليك ، لترجع إلى رأيه فيما تفعل ؟ فكتب إليه بذلك وسير الكتاب مع نفر ، وأمرهم أن يبلغوا الجهد في إحضاره ، وسير معهم الهدايا الكثيرة ، فلما حضر الرسل عنده ، وقرم الكتاب ، أشاروا عليه بإجابة الأمين ، وأعلموه ما في إجابته من المصلحة العامة والخاصة ، فأحضر ذا الرياستين ، وأقرأه الكتاب ، واستشاره فأشمار عليه بملازمة خراسان ، وخوفه من القرب من الأمين ، فقال : ل! يمكنني مخالفته وأكثر القواد والأموال معه ، والناس مائلون إلى الذرهم والدينار ، لا يرغبون في حفظ عهد ، ولا أمانة ، ولست في قوة حتى أمتنع .

وقد فارق جيغويه الطاعة ، والتوى خاقان المحعك التبت ، وملك كابل قد استعد

للغارة على ما يليه ، وملك اتراذبنده (ا) قد منع الضريبة ، ومالي بواحد من هذه الأمور بد وأنا أعلم أن محمدا لم يطلب قدومي إلا لشر يريده ، ولا أرى إلا تخلية ما أنا فيه ، واللحاق بخاقان ملك الترك ، والاستجارة به لعلي آمن على نفسي ؟ فقال ذو الرياستين : إن عاقبة الغدر شديدة ، وتبعة البغي غير مأمونة ، وربئ مقهور قد عاد قاهرا وليسى النصر بالكثرة والقلة ، والموت أيسر من الذل والضيم ، وما أرى أن تصير إلى

(1) في الطبري " اتراربنده ، .

سنة 194 367 أخيك متجردا من قوادك وجندك ، كالرأس الذي فارق بدنه فتكون عنده كبعض رعيته يجري عليك حكمه من غير أن تبدي عذرا في قتال.

واكتب إلى جيغويه ، وخاقم ان فوتهما بلادهما ، وابعث إلى ملك كابل بعض

هدايا خراسان ووادعه ، **واترك** لملك **اترادبنده ضريبته** ، ثم **اجمع** إليك **أطرافك ،** وضم جندك واضرب الخيل بالخيل ، والرجال بالرجال ، فإن ظفرت ، وإلا لحقت بخاقان .

فعرف المأمون صدقه ، ففعل ما أشار به فرضي أولئك الملوك العصاة ، وضتم جنده ، وجمعهم عنده ، وكتب إلى الأمين : أما بعد فقد وصل إلي كتاب أمير المؤمنين ، وإنما أنا عامل من عماله ، وعون من أعوا،نه ، أمرني الرشيد بلزوم الثغر ، ولعمري إن مقامي به أرد على أمير المؤمنين وأعظم غناء للمسلمين من الشخوص إلى أمير **المؤمنين ، فإن** كنت **مغتبطا بقربه** مسرورا **بمشاهدة** نعمة **الله** عنده ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقرني على عملي ويخيني من الشخوص إليه فعل إن شاء النه .

فلقا قرأ الامين كتاب المأمون علم أنه لا يتابعه على ما يريده ، فكتب إليه يسأله

أن ينزل عن بعض كور خراسان كما تقدم ذكره ؟ فلما امتنع المأمون أيضا من إجابته الى ما طلب ، أرسل جماعة ليناظروه ، في منع ما طلب منه ، فلما وصلوا الى الري منعوا ، ووجدوا **تدبيره محكما ، وحفظوا** في حال **سفرهم إقامتهم** من أن **يخبروا ،** ولمجشخبروا ، وكانوا معدين لوضع الأخبار في العامة فلم يمكنهم ذلك فلما رجعوا أخبروا الأمين بما رأوا .

وقيل : ان الامين لما عزم على خلع المأمون وزين له ذلك الفضل ، وابن ماهان

دعا يحعى بن سليم وشاوره في ذلك فقال : يا أمير المؤمنين كيف تفعل ذلك مع ما قد أكد الرشيد من بيعته وأخذ الشرائط والايمان في الكتاب الذي كتبه ؟ فقال الأمين : ان رأي الرشيد كان فلتة ، شبهها عليه جعفر بن يحص ، فلا ينفعنا ما نحن فيه إلآ بخلعه ، وقلعه ، واحتشاشه ، فقال يحمص : إذا كان رأي أمير المؤمنين خلعه ، فلا تجاهره فيستنكر الناس ذلك ، ولكن تستدعي الجند بعد الجند ، والقائد بعد القائد ، وتؤنسهما بالإلطاف ، والهدايا ، وتفرق ثقاته ، ومن معه ، وترغبهم بالأموال ، فإذا وهنت قوته ،

368 سنة 4 9؟! واممتفرغت رجاله ، أفرته بالقدوم عليك ، فإن قدم صار إلى الذي تويد م ضه ، لان أبى،م 2 كنت قد تناولته وقد كل حذ 5 ، وانقفع عزه ؟ فقال الأمين : أنت مي ذ ار خطيب ، ولست \ بذي رأي مصيب ، قم فالحؤ، بمدادك وم قلامك . ، وكان ذو الرياستين الفضك بن سهل قد اتخذ قوما يثؤ، بهم ببغداد يكاتبونه بالأخبار ، وكان الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق ، وكان م حد أولئك النفر إذا كاتب ذالا ا الرياستين بما تجذد ببغداد سير الكتاب مع امرأة ، وجعله في عود أقفاف وتسيرم ع صالمجتازة من قرية إلى قرية ، فئما ألخ الفضل بن الربيع في خلع انمامون ، أجابه الامين إلى ذلك ، وبايع لولده موسى في صفر ، وقيل : في ربيع الأزل سنة خمسشي وتسعين ومائة على نذكره إن شاء الئه تعالى وسف ا 5الناطق بالحق ونه ى عن ذبر **المعامون** والمؤتمن على **المنابر** ، وأرسل إلى **الكعبة بعضن ا ا!حجبة** ، فاتا 5با امحتابين ا ارزيلم ت وضعهما الرشيد في الي هبة ، ببيعة الأ؟مين ، والمامون فاحضرهما عنده ظمزقهب! اشفضات .

فئما أتت الأفي ،ر الى اثمامون بذلك ، قال لذي الرياستين : هذه أمور أ م .

الراح ب عنها ، وكفانا م ن نكو-ن مبر الم صحق ، فكمان م ول ما دبر 5ذو الرياستية، حين بسغه تره ائدعاء للمامون ، وصخ عنذه أن جفير الأجنات الذين كان اتجخذهبم بجنبات الري - ا؟جناد الذين كانوا بها وأمذهم بار 9قوا! وغيرئ ؟ وكانت البلاد عندهم ا قد أجدبت ، ف أكثر عنده م ما يريدوشه -"حشش ، صأت وا فى أرغد عيش وأقاموا بالحد لا يتب ،وئ ونه ، ه بم رسل ا إير طاهر نجن الحب ت بي ت ككصب بى ت زريق بن أسعد أبا ائعباس الخزاعي أمير ؤجد! ضة ا اليه من قواده وأفي ،ده ت فسا ا مجذ% حتى ورد الري ، فنزلها ثويخبر أنمسا - ، ؟+ة ل صواحهنن ، ، ربث عيونه وطلاج *9 ؟ ضقال . صص ، شعراء خراسان :

ر 9ء ا أ*" ،س ، العراق وص ث " ج حما إمأم إلعدل والملك الرثميد

بحا أ حؤم مي ت !ث حا(1 بررسأؤخ س مأ ش يم حيدا نافذا ممي ط **يكيد لأ**

بنن الهوج ت **تزدعكشحفة** ي!3 ؟ **!يعبه لهول** صولتها اب ئيد

رنا ظب ، ا؟ج . ي 7 " ص ن *ث ر، 9 . ،1 ئ إفي ال نهلأرى لم ز؟د . ت شية- " .

سنة 194 369 فاما الأمين فانه وجه عصمة بن حماد بن سالم إلى همذان في الف رجا، ، وأمره
أن يوجه مقدمته إلى ساوة ويقيم بهمذان ، وجعل الفضل بن الربيع ، وعلي بن عيسى **يبعثان** الأمين **ويغريانه بحرب المأمون ، ولما بايع الأمين لولد 5مولممى** ، جعله في **حجر** علي بن عيسى ، وجعل على شرطه محمدبن عيسى بن نهيك ، وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك ، وعلى ديوان رسائله علي ، بن صالح صاحب المصلى . **ذكر** خلاف **أهل تونس على ابن الأغلب**

في هذه السنة عصى عمران بن مجالد الربيعي ، وقريش بن التونسي بتون!ي ى
على ابراهيم بن الأغلب أمير أفريقية، واجتحرط فيها خلق كثير- ، وحصر ابراهيم بن الاغلب بالقصر ، وجمع من أطاعه ، وخالف عليه أيضا أهل القيروان في جمادى الآخرة فكانت بينهم وقعة ، وحرب قتل فيها جماعة من رجال اب! آلاغلب 60
وقدم عمران بن مجالد فيمن معه فدخل القيروان عاشر رجب ، وقدم قريشلي، من تونس إليه فكانت بينهم وبين ابن الاغلب وقعة في رجب ، فانهزم أصحاب أنجن الاغلب ، ثم التقوا في العشرين منه فانهزموا ثانية أيضا ؟ ثم التقوا ثالثة فيه أيضا فكان الظفر لابن الاغلب ، وأرسل عمران بن مجالد إلى أسد بن انفرات الفتيه ليخرج مم مج فامتنع ، فأعاد الرسو"ل يقول ئه : تخرج معنا وإلا أرسلت اليك من يجر برجلك ، فقال أسد للرسول : قل له والته إن خرجت لأقولن للناس إن القاتل والمقتول فب النار فتركه . **ذكر عصيان أهل ماردة وغزو الخكم بلاد الفرنج**

في هذه السنة عاود أهل ماردة **الخلاف على ا احكم** بن هشام **أمير** الأنداسر، إعصوا عليه ، فسار بنفسه إليهم ؟قاتلهم ، ولم قى ت ن سراياه وجيإشه تتردد إنى مقاتلتهم هذه السنة ، وسنة خسس ، وسنة ست وتسص جن ومانة ، وص أيميم إلفرثت في ثض ور أنمسلمين ، وقصدوها بالغارة ، والقتل ، وائنهب والسبي ، وكا! إلحكم مشغلأل! بأهل ماردة ، فلم يتفرغ اطفرنج فاتأه الخبر بشدة ال كامر عنى أهاط ائثغيمار ومأ بلغ العدو-س نهم ، وسمع أن امرأة مسئمة اخذت سبية فنادت : واغوثاه يا "كات ا ت ظم الأمر عليه وج صم ، عسكره واستعد، وضر، وسار إئئ بلد الض في سنة ست وتسعب ت زمائة ، وأثخن فرب ب لملادهم وافتتح عدة حصيمان ، وفي في الب لاد وفي بما ، وقتل الرجا اصا وسبى الخم س يبم ،

370 سنة لما 19 ونهب الأموال ، وقصد الناحية التي كانت بها تلك المرأة ، فامر لهم من الأسرى بما ا يفادرون به أسراهم ، وبالغ في الوصية في تخليص تلك المرأة ، فتخلصت من \ الأسر ، وقتل باقي الأسرى ، فلما فرغ من غزاته ، قال لأهل الثغور : هل أغاثكم كا الحكم ؟ فقالوا : نعم . ودعوا له وأثنوا عليه خيرا وعاد إلى قرطبة مظفرا . % **ذكر عدة حوادث 3!**

وفيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل ، فهرب وترهب وكان ملك نحوسنتين ،

وملك بعده أليون (1) القائد ، وكان على ألموصل ابراهيم بن العباس استعمله الأمين . ! وفي هذه السنة قتل شقيق البلخي الزاهد(2) في غزاة كولان من بلاد الترك ؟ وفيهاء

مات الوليد بن مسلم صاحب الاوزاعي ، وقيل : سنة خمس وتسعين . وكان مولده سنة! عشر ومائة ؟ وفيها مات حفص بن غياث النخعي قاضي الكوفة وكان مولده سنة سبع +. عشرة ومائة (غياث) بالغين المعجمة ؟ وفيها توفي عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وكان مولده سنة عشرة ومائة وكان قد اختلط قي آخر عمره ، وكان حديثه صحيحا إلى

أن اختلط ، وفيها توفي سيبويه النحوي واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشير ، لالأ وقيل : كان توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة ، قيل : وكان عمره قد زاد على أربعين ؟ سنة ، وقيل : كان عمره **اثنتين وثلاثين** سنة ؟ وفيها **توفي يحعى** بن سعيد **بن أبان بن ،،** سعيد بن العاص وعمره أربع وسبعون سنة . +

(1) في الطبري ا **ليرن) . (2) هوشخ** حاتم الأصم .

سنة 195ء

ثم دخلت سنة خمس **وتسعين ومائة**

ذكر قطع خطبة المامون

في هذه السنة أمر الأمين باسقاط ما كان ضرب لأخيه المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان في سنة أربع وتسعين ومائة ، لأنها لم يكن عليها اسم الأمين ؟ وأمر فدعي لموسى بن الأمين على المنابر ، ولقبه **الناطق بالحق** - وقطع ذكر **المامون** لقول بعضهم **-ءوكان موسى طفلا** صغيرا -ولابنه **الآخر عبد الله ولقبه القائم** بالحق .

ذكر محاربة علي بن عيسى وطاهر

ثم إن الأمين أمر علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المامون ، وكان سبب مسيره دون غيره أن ذا الرياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع ، يرجع إلى قوله ، ورأيه ، فكتب ذو الرياستين إلى ذلك الرجل يأمره أن يشير بانفاذ ابن ماهان لحربهم ، وكان مقصوده أن ابن ماهان لقا ولي خراسان أيام الرشيد أساء السيرة في أهلها ، فظلمهم ، فعزله الرشيد لذلك ؟ ونفر أهل خرأسان عنه وأبغضوه فأراد ذو الرياستين أز **يزداد أهل** خراسان جذا في **محاربة الأمين وأصحابه** ، ففعل ذلك الرجل **ما** أمر **ذو الرياستين ؟ فأمر الأمين** بن **ماهان بالمسير ؟ وقيل : كان سببه** أن عاليا **قال** للأمين : **إن أهل خراسان كتبوا** إليه **يذكرون أنه إن قصدهم هو أطاعوه** ، وانقادوا له ، وإن كان غيره فلا ، فامره بالمسير وأقطعه كور الجبل كلها نهاوند ،أ وهمذان ، وقم ، واصبهان ، وغير **ذلك وولآه حربها وخراجها ، وأعطا 5الأموال** ، وحكمه في **الخزائن** ، وجقز معه خمسين ألف دارس ؟ وكتب إلى أبي دلف القاسم بن إدريس بن عيسى العجلي ، **وهلال بن عبدالله الحضرمي بالانضمام إليه ، وأمذ 5بالأموال والرجال** شيئا **بعد** شيء . فلما عزم على المسير من بغداد، ركب الى باب زبيدة أم الأمين ليودعها ، فقالت

2 37 سنة 5 9 1 **اصه** : يا عله ب إن أمير **المؤمنين إن كان** ولدي ، **واليه** انتهت **شفقتي ، فإني على عبد الثه** منعطفة مشفقة لما يحدث عليه من مكروه ، وأذى بئ وإنما ابني ملك نافس أخاه في 5سلطانه الكر 9يم ، ياكل لحمه ويمقيه غيره (1) فاعرف اعبد الئه حق ولادته (2) وأخوته ولا **تجبهه بالكلام فانك** لست **بنظيره** ، ولا تقتسره اقتسار العبيد، ولا **توهنه** بقيد(3) ولا غل ولا تمنع عنه جارية، ولا خادماً ولا تعنف عليه في السير ، ولا تساوه في المسير ولا تركب قبله ، وخذ بركابه ، وان شتمك فاحتمل منه ؟ ثم دفعت إليه قيدا من فضة وقالت : إن صار اليك فقيده بهذا القيد ، فقال لها : سافعل مثل ما أمرت م

ثم خرج علي بن عيسى في شعبان وركب الأمين يشيعه ومعه القواد ، والجنود(4) ؟ **وذكر** مشايخ بغداد أنهم لم يروا **عسعكرا** أكثر رجالا **وأفره كراعا** ، وأتتم عدة وسلاحا من **صسمكره** ، ووضاه الأمين ، وأمره إن قاتله المامون أن يحرص على أسره ؟ ثم **سار** فلقيه القوافل عند جلولاء، **فسالهم فقالوا** له : إن **طاهرا** مقيم بالري ، يعرض أصحابه ويرم آلته ، والامداد تاتيه من خراسان وهو يستعد للقتاك ، فيقول : إنما طاهر شوكة من أغصاني وشراره من ناري وما مثل طاهر يتولى الجيوثر ويلقى الحروفي ، ثم قال لاصحابه : ما بينكم وبين أن ينقصف انقصاف الشجر من الريح العاصف ، إلا أن يبلغه عبورنا عقبة همذان ، فإن السخال لأ تقوى عذ النطاح ، والثعالب لا صبر لها على لقاء الاسد ، وإن أقام تعرض لحد السيف **وأ!سنة الرماح** ، لاذا قابلنا الزي **ودنونا** منهبم ، فت ذلك في أعضادهم ، ثم أنفذ الكتب ألى ماس ك **الديلم ، وفبرلستان** وما **والاها** من الملوك ، يعدهم الصلات بي أهدى لمحم التيجان ، والا.سورة وغيرها ، وأمرهم أن يقطعوا طريق خراسان ، فاجابو 5إلى ذلك ، وسار حتى أتى أون أعمال الري - وهوقليل الإحتيال - فقال له جهاعة من أصحابه : لر أركبت اليم ون (5،، وعملت خندقا لأصحابك ، وبعثت الطلائع ،لأمنت البيات وفمعلت -

(l) في انطبري " **ويميته غيلى** م " .

(2) في ا اغر.ي ة حق رالدد " .

(3)في إلطب -ى اولاترفه بقيد" .

(4) تا أ" ابز، **جرت - ، رأشخس ، ص ت العهت** غ -والفعلة فيف ل : اذء-مكم م ئ ن **فرهـ** خا **بفساطيطه** رإهبته ،إث!ة . (5 ، في الظبم .ب " أت *جمت **أليون ".**

سنة 195 373 الرأي ، فقال : مثل طاهر لا يستعد له لان حاله يؤول إلى أمرين إما أن يتحصن بالري فيبيته (1) أهلها فيكفونا أمره ، وإما أن يرجع ويتركها إذا قربت خيلنا منه ، فقالوا له : لو كان عزمه تركها والرجوخ لفعل فإننا قد قربنا منه فلم يفعل.

ولما صار **بينه** وبين الري عشرة فراسخ ، **استشار طاهر أصحابه** ، فاشاروا عليه

أن يقيم بالري وبدافع القتال ما قدر عليه ، إلى أن ياتيه من خراسان المدد ، وقائد يتولى الامور دونه ، وقالوا له : إن مقامك بمدينة الري أرفق باصحابك ، وأقدر لهم على الميرة ، واكن من البرد فتعتصم بالبيوت ، وتقدر على المماطلة ، فقال طاهر : إن الرأي ليس ما رأيتم ، إن أهل الري لعلي هائبون ، ومن سطوته مشفقون ومعه من أكل ى اب البوادي ، وصائيك الجبال والقرى، كثير ولست آمن إن أقمت بالري أن يثب أهلها بنا، خوفا من علي وما الرأي إلا أن نسير إليه ، فإن ظفرنا والا عولنا عليها ، فقاتلناه ، فيها ، إلى أن ياتينا مدد .

فنادى طاهر في أصحابه فخرج من الري في أقل من أربعة الاف فارس وعسكر

على خمسة فراسخ من الري بقرية يقال لها كاواص فاتاه أحمد بن هشام ، - وكان على شرطة طاهر- فقال له : إن أتانا علي بن عيسى فقال : أنا عامل أمير المؤمنين ، وأقررنا له بذلك ، فليس لنا ان نحاربه ، فقال طاهر : لم ياتني في ذلك شيء فقال : دعني وما أريد فقال : افعل فصعد المنبر فخلع محمدا ، ودعا للمامون بالخلافة ، -وساروا عنها ، وقال له بعض أصحابه : ان جندك قد هابوا هذا الجيش ، فلوأخرت القتال إلى أن يشامهم أصحابك ، ويانسوا بهم ، ويعرفوا وجه الماخذ في قتالهم ، فقال : إني لا أوتى من قلة تجربة وحزم ، إن أصحابي قليل ، والقوم عظيم سوادهم ، في ر عددهم ، فإن أخرت القتال اطلعوا على قلتنا واستمالوا من معي برغبة وترهبة، فيخذلني أهل الصبر والحفاظ ؟ ولكن ألف الرجال بالرجال ، وأقحم الخيل (2) على الخيل ، واعتمد على الطاعة والوفاء ، واصبر صبر محتسب للخير حريص على الفوز بالشهادة فإن نصرنا الثه فذلك الذي نريده ونرجوه ، لان تكن الأخرى فلست باول من قاتل وقتل وما **عند التهه أجزل وأفضل** .

(1) تي الطري " فيبهته " .

(2) في **الطبري "وال حم الخيل "** .

4 37 سنة 95 1 وقال علي لأصحابه : بادروهم ، فإنهم قليلون ولو وجدوا حراره السيوف ،

وطعن الرماح ، لم يصبروا عليها ، وعتى جنده ميمنة ، وميسرة ، وقلبا ، وعبى عشرة رايات مع كل راية مائة رجل وقدمها راية راية ؟ وجعل بين كل رايتين غلوه سهم ، وأمر أمراءها إذا قاتلت الراية الأولى وطال قتالهم أن تتقدم التي تليها، وتتأخر هي حتى ، تستريح ؟ وجعل أصحاب الجواشن أمام الرايات ، ووقف في شجعان أصحابه ؟ وعبى لأ طاهر أصحابه كراديس ، وسار بهم يحرضهم ، ويوصيهم ، ويرجيهم ، وهرب من ؟ أصحاب طاهر نفر إلى على فجلد بعضهم ، وأهان الباقين ، فكان ذلك مما م ئب الباقين ، عنى قتاله ، وزحف الناس بعضهم إلى بعض ، فقال أحمد بن هشام لطاهر : ألا نذئهر لا علي بن عيسى البيعة التي أخذها هوعلينا للمأمون خاصة معاشرم هل خراسان قال : 2 م فعل . فاخذ البيعة فعنقها على رمح ، وقام بين الصفين ، وطلب الأمان ، فامنه ر علي **بن عيسى فقال** له : ألا تتقي **الله عزوجك** ، هذه **نسخة** البيعة التي أخذتها **أنت** خاصة ؟ اتق الكه فقد بلغت باب قبرك ، فقال علي : من أتاني به ، فله الف درهم ، فشتمه أصحاب أحمد ، وخرج من أصحاب علي رجل " يقال له : حاتم الطائي ، م فحمل عليه طاهر ، وأخذ السيف بيديه ، وضربه ، فصرعه ، فلذلك سمي طاهر ذا ،؟ اليمينين .أ

ووثب أهل الري ، فاغلقوا باب المدينة ، فقال طاهر لاصحابه ، اشتغلوا بمن

أمامكم عقن خلفكم فإنه لا ينجيكم إلآ الجذ والصدق ، ثم اقتتلوا قتالا شديدا ، ب وحملت ميمنة علي على ميسرة طاهر، فانهزمت هزيمة منكرة ، وميسرته على ميمنة 3 طاهر فازالتها أيضا عن موضعها ، فقال طاهر : اجعلوها جدكم وبأسكم على القلب ، لم واحملوا حملة خارجية ، فإنكم متى فضضتم منها راية واحدة ، رجعت أوائلها على أواخرها، فصبر أصحابه صبرا صادقا وحملوا على أول رايات القلب ، فهزموهم ، وأكثروا فيهم القتل ، ورجعت الرايات بعضها على بعض ، فانتقضت ميمنة علي ؟ ورأى ميمنة **طاهر وميسرته** ما فعل أصحابهم ، **فرجعوا** على **من** بازائهم ، فهزموهم ، وانتهت الهزيمة إلى عل! ، **فجعل ينادي أصحابه** ، أين **أصحاب الخواص ، والجوائز ، م** والأسورة ، والأكاليل الى الكرة بعد الفرة ، فرما 5رجل من أصحاب طاهر بسهم فقتله ؟ 9ر وقيل : داود سياه **هو الذي حمل** رأسه إلى **طاهر** وشذت يداه إلى رجليه ، وحمل **علىء**

سنة م 19

خشبة إلى **طاهر ، فامر** به **فالقي** في بئر فاعتق **طاهر** من كان **عند 5من غلمانه** شكرا لثه **تعالى** ، وتمت الهزيمة ، وونجع **أصحاب طاهر** فيهم **السيوف** ، وتبعرهم **فرسخين ،** واقعوهم فيها اثنتي عشرة مرة في كل ذلك ينهزم عسكر الأمين ، رأصحاب طاهريقتلون وياسرون ، حتى حال الليل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة ، ونادى طاهر من القى سلاحه فهوآمن ، فطرحوا أسلحتهم ونزلوا عن دوابهم .

ورجع طاهر إلى الري وكتب إلى المامون ، رذي الرياستين : بسم الهه الرحمن الرحيم كتابي إلى أمير المؤمنين ورأس علي بن عيسى بين يدي ، وخاتمه في اصبعي ، وجنده مصرفون تحت أمري ، والسلام ؟ فورد الكتاب مع البريد في ثلاثة أيام ، وبينهما نحومن خمسين ومائتي فرسخ .

فدخل ذو الرياستين على ألمامون فهناه بالفتح ، وأمر الناس ، فدخلوا عليه فسئموا عليه بالخلافة ، ثم وصل رأس علي بعد الكتاب بيومين ، فطيف به في خراسان .

ولما وصل الكتاب بالفتح كان المامون قد جهز هرثمة في جيش كثير ، ليسيره

نجدة لطاهر ، فاتا 5الخبر بالفتح ؟ وأما الأمين فإته أتاه نعي علي بن عيسى -وهويصطاد السمك - فقال للذي أخبره : ويلك دعني فان كوثرا قد اصطاد سمكتير ؟ وأنا ما صدت شيئا بعد، ثم بعث الفضل إلى نوفل الخادم وهو وكيل المامون على ملكه بالسواد، والناظر في أمر أولاده ببغداد ، وكان نلمامون معه ألف ألف درهم ، كان قد وصله بها الرشيد- فاخذ جميع ما عنده وقبض ضياعه وغلاتة ، فقال بعض شعراء بغداد في ذلك :

أضاع الخلافة غمثق الوزير وفسق الأميروجهل المشير
ففضل وزيروبكرمشير يريدان ما فيه حتف الأمير
وما ذاك إلا **طريق** غرور وشر المسالد **طرق** الغرور

في عدة أبيات تركتها لما فيها من القذف الفاحش ، ولقد عجبت لأبي جعفر(1)

(ا) يعي **ابن** جرير **الطبري** .

376 سنة 5 9 1 حيث ذكرها مع **ورعه** ، وندم الامين على **نكثه** وغدره ، ومشى القؤاد بعضهم إلى **بعغر** في النصف من شوال ، فاتفقوا على طلب الأرزاق والشغب ، ففعلوا ذلك ففرق فيهم **مالا كثيرا بعد أن قاتلهم** عبد **الثه بن خازم فمنعه الأمين** م

ذكر توجيه عبد الرحس بن جبلة

لما اتصل بالأمين قتل علي بن عيسى وهزيمة **عسعكره** ، وخه عبد الرحمن بن لأع

جبلة الأنباري (1) في عشرين ألف رجل (2) نحو همذان ، واستعمله **عليها،** وعلى **كل ما ا%** يفتحه من أرض خراسان ، وأمره بالجد وأمده بالأموال ، فسار حتى نزل همذان ، ،لأ وحضنها ، ورم سورها ، وأتاه طاهر إلى همذان ، فخرج إليه عبد الرحمن على تعبية ، لا فاقتتئوا قتالأ شديدا ، وصبو الفريقان وكثر القتل ، والجراح فيهم ، ثم انهزم عبد رز الرحمن ودخل همذان فاقام بها أياما حتى قوي أصحابه ، واندمل جراحهم ، ثم خرج إلى طاهر فلما رآهم قال لأصحابه : إن عبد الرحمن يريد أن يتراءى لكم ، فإذا قربتم منه قاتلكم ، فإن هزمتموه ودخل المدينة قاتلكم على خندقها ، وإن هزمكم اتسع ا له المجال ، ولكن قفوا قريبا من **سسعكرنا** ، وخندقنا فإن قرب منا قاتلناه ، فوقفوا .لا فظن عبد الرحمن أن الهيبة منعتهم ، فتقدم إليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر. 11 الفريقان ، وكثر القتل في أصحاب عبد الرحمن ، وجعل يطوف عليهم ، ويحرضهم ، ريأم ص هم بالصبر ، ثم إن رجلا من أصحاب طاهر حمل على صاحب علم عبد الرحمن ، فقتله ، وزحمهم أصحاب طاهر ، فانهزموا ، ووضع فيهم أصحاب بر طاهر السيوف يقتلونهم ، حتى انتهوا إلى المدينة ، وأقام طاهر على بابها محاصرا لها ا فاشتد بهم الحصار ، وضجر أهل المدينة ، فخاف عبد الرحمن أن يثب به أهل المدينة مع ما فيه أصحابه من الجهد ، فارسل إلى طاهر يطلب الأمان لنفسه ، ولمن معه ، فامنه فخرج عن همذان . ، **ذكر استيلاء طاهر** على **أعمال الجبل**

لما نزل طاهر بباب همذان وحصر عبد الرحمن بها تخؤف أن ياتيه كثير بن قادرة

(1) في الطبري " الأبناوي " ولعلها **الصحيحة .**

(2) في الطبري " في عشرين ألف رجل من الأبناء " .

سنة 195

من ورائه - وكان بقزوين - فامر أصحابه بالقيام ، وث ر في الف فارس نحو قزويز ، فلما سمع به كثيرج ت قادرة- وكان في جيش كثيف - هرب من بين يدية، وأخلى(1) **قزوين ، وجعل طاهر** فيها جندا ، **واستعمل** عليها رجلا من **أسابه** ، وأمره أن يمنع مش أراد دخوله ا ، واستولى على سائر أعمال الجبل معها م

ذكر قتل عبد الرحمن بن جبلة

في هذه السنة قتل عبد الرحمن بن جبلة الأنباري ، وكان سبب قتله ، أفه لما

خرج في أمان طابر ، **أقام يري طاهرا وأصحابه** أنه مسالم لهم ، راض بامانهم ، ثبم اغترهم وهم آسنون ، فركب في أصحابه ، وهجم على طاهر وأصحابه ، ولم يشسعروا! فثبت له رجالة طاهر ، وقاتلوه حتى أخذت الفرسان أهبتها ، واقتتلوا أشد قتال راه الناس حتى تقطعت السيوف ، وتكسرت الرماح ، وانهزم عبذ الرحس وبقي في نفرمن أصحابه فقاتل وأصحابه يقولون له : قد أمكنك الهرب ، فاهرب فقال لا يرى أمير المؤمنين وجهي منهزما أبدا ولم يزل يقاتل حتى قتل ، وانتهى من انهزم من أصنابه إلى **عبد الثه** ، واحمد ابني **الحرشي** ، وكانم ا في **جيش عظيم** بقصر **اللصوص قد** س!ره **الأمين** معونة لعبد الرحمن ، فلما بلغ المنهزمون إليهما انهزما أيضا في جندهما من غير قتا ا، حتى دخلوا بغداد وخلت البلاد لطاهر ، فاقبل يحوزها بلدة بلدة وكوره كورة ، حتى انتهى إلى شلاشان من قرى حلوان ، فخندق بها وحصن **عسمكره** ، وجمع أصحأبه . **ذكر خروج السفياني**

في هذه السنة خرج السفياني وهو علي بن عبد الثه بن خالد يزيد بن معاوية ،

وأمه نفيسة بنت عبيد التله بن العباس بن علي بن أبي طالب ، وكان يقول : أنا من شيخي صفين - يعني عليا ، ومعاوية- وكان يلقمت بابي العميطر ، لأنه قال يوما لجلسائه : أي شيء كنية الحرذون ؟ قالوا لا ندري قال : هو أبو العميطير ، فلقبو5 به ، ولما خرج ، دصا لنفسه بالخلافة في ذي الحجة ، وقوي على سليمان بن المنصور عامل دمشق ، فاخرجه عنها ، وأعانه الخطاب بن وجه الفلس مولى بني أمية ، وكان قد تغلب على صيدا، ولما خرج سئر اليه الأمين الحسين بن علي بن عيسى بن ماهات ،

(l)ني نسخة ا أجلى ،بالجيم .

سنة 195

فبلغ الرقة ولم يسر الى دمشق ، وكان عمرأبي العميطرحين خرج تسعين سنة ، وكان الناس قد أخذوا عنه علما كثيرا ؟ وكان حسن السيرة، فلما خرج ظلم واساء السيرة ، فتركوا ما نقلوا عنه ؟ وكان أكثر أصحابه من كلب ؟ وكتب إلى محمد بن صالح بن بيهس الكلابي يدعوه الى طاعته ، ويتهذده إن لم يفعل فلم يجبه إلى ذلك .

فاقبل السفياني على قصد القيسية ، فكتبوا إلى محمد نجن صالح ، فاقبل إليهم

في ثلاثمائة فارس من الضباب ومواليه ، واتصل الخبر بالسفياني فوخه إليه يزيد بن ! هشام في اثني عشر ألفا ، فالتقوا فانهزم يزيد ومن معه ، وقتل منهم إلى أن دخلوا أبواب دمشق زيادة على ألفي رجل ، وأسر ثلاثة آلاف ، فاطلقهم ابن بيهس ، وحلق ،3 رؤوسهم ولحاهم ، وضعف السفياني وحصربدمشق ، ثم جمع جمعاوجعل عليهم خ ابنه القاسم وخرجوا الى ابن بيهس ، فالتقوا فقتل القاسم ، وانهزم أصحاب السفياني ، - وبعث رأسه إلى الأمين ، ثم جمع جمعا آخر ، وسيرهم مع مولا 5المعتمر، فلقيهم ابن ا بيهس فقتل المعتمر ، وانهزم أصحابه ، فوهن أمر أبي العميطر ، وطمع فيه قيس ، م بز ثم مرض ابن بيهس فجمع رؤساء بني نمير ، فقال لهم : ترون ما أصابني من إ:

علتي هذه فارفقوا ببني مروان ، وعليكم بمسلمة بن يعقوب بن علي بن محمدبن لأ- سعيد بن مسلمة بن عبد الملك فإنه ركيك ، وهو ابن أختكم ، واعلمو5أنكم لا تتبعون ا، ببني أبي سفيان ؟ وبايعوه بالخلافة وكيدوا به السفياني . لم ! وعاد ابن بيهس إلى حوران ، واجتمعت نمير على مسلمة ، وبذلوا له البيعة ، م 9ير

فقبل منهم ، **وجمع مواليه ، ودخل** على **السفياني** ، فقبض عليه ، وقيده ، **وقبفر على؟لأ** رؤساء بني **أمية ، فبايعو5وأدنى قيسا،** وجعلهم خاصته . -

فلما عوفي ابن بيهس عاد إلى دمشق فحصرها فسئمها إليه القيسية وهرب ؟ مسلمة والسفياني في ثياب النساء الى المزة ، وكان ذلك في المحرم سنة ثمان ! **وتسعين ومائة ؟ ودخل ابن بيهس دمشق وغلب عليها ، وبقي بها إلى أن قدم عبدالله بن ! طاهر دمشق** ، ودخل إلى مصر ، وعاد إلى **دمشق ، فاخذ ابن** بيهس معه إلى العراق ا-! فمات بها. ثم

سنة م 19

ذكر عدة حوادث

وكان العامل على مكة ، والمدينة لمحمد الأمين داود بن عيسى بن موسى ، وهو

الذي حج بالناس سنة ثلاث وتسعين أيضا ، وكان على الكوفة العباس بن الهادي للأمين ؟ وعلى البصرة له أيضا منصور بن المهدي . - وفيها مات مخمد بن خازم أبو معاوية الضرير ، وكان يتشئع وهو ثقة في الحديث (1) ؟ وفيها توفي أبو نؤاس الحسن بن هانىء ، الشاعر المشهور ، وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن بالشونيزي ببغداد ، ومحمد بن فضل برت غزوان بن جرير الضبي مولاهم ، ويوسف بن اسباط أبويعقوب .

(1) **هو** أحد مشايخ **الحديث** الثقات المشهورين .

سنة 196

، ثم دخلت سنة ست **وتسعين ومائة**
ذكر تونجيه الأهين **الجيو!ش الى طاهر وعودهم من غير قتال **
في هذه السنة ستر الامين أسد بن يزيد بن مزيد ، وسير عمه أحمد بن مزيد ، ا"
اعجد **ا(ئه** بن حميد بن **قحطبة** إلى **جلوان** لحرب **طاهر ؟ وكان** سبب **ذاسك ما** ذكره أسد 9
ئال : أنه لما قتا، عبد الرحمن أرسل إلف الفضاط بن الربيع يستدعيني ، فجئته ، ودخلت لأع غليه وهاقاعد، بيده رقعة قا- قرأها ، وقد احمرت عيناه ، فاشتد غضبه **وهوبقواط** : ينام م توم الحلائر ، وينتبه انتباه الذئب ، همه بطنه ، يقاتار الرعاء والكلاب ترص لى ه ، لا لم ينكر تي زوإل نعمة ولا يروي في امضاء رأي ، قد أنهاه كاسه ، وشغله قدحه ، فهر-. يم ص قي في لهوه ، **والايام** توضع (ا) في هلاكه ، قد شمر له عبد الثه عن ساق وفوق **له لا ؟صاب (2) أسهمه يرميه** على بعد الدار **بالحتف** النافذ، **والموت القاصد،** س قد **عبى** له ر ا إمنايخا عئى ظهور الخيل ، وناط له البلاء في أسثة الرماح ، وشفار السيوف ، ثم استرجع وزمثل بشعرالبعيث : س
ومجدولة جدل العنان خريده لها شعرجعد ووجه مقسنمء ؤتغرنقي اللون عذب مت اف يضيء له الظلماءساعة تبسم
وثديان كالحقيرت والبطن ضامر خميص ووجه (3) ناره تتضرم 9 لهوت يها ليل التمام ابن خالد وأنت (4)بمرو الروذغيظاتجرم بز
أظل م ت أنحيها وتحت لم ابن خالد أمية نهد المركلين عثمثم ؟
( ) في الطب ري م رالأيام تضرغ) .
(2 بر ة ج الطبري " وفوق له إصيب " .
(3)ني انطبري "وجهر". .، (4)ني إلطب ي "على". بر

سنة 196

1 لصر 3

طوا 5(1)طراد الخيل في كل غارة لها عارض فيه الأسنة ترزم
يقارع أتراك ابن خاقان ليله إلى أن يرى الاصباح ما يتلعثم
فيصبح من طول الطراد وجسمه نحيل واضحى في النعيبم أصم
أبا كرها بهباء كالمسك ريحها لها أرج في دنها حين يره صا(2)
.فشتان ما بيني وبيم ت ابن خالد أمية في الر-زق الذم ي الله يقسم (3)
ثم التفت إلن فقال : أبا الحرث ، أنا **وإياك** نجرتي الى غاية إن قصرنا عنها **ذمهت ا**

وإن اب ضهدنا في بلوغها انقطعنا ، وإنما نحن شعب من أصل ، إن قوي قوينا وإن ضعف ضعفنا ؟ ان هذا الرجل قد ألقى بيده إ(تماء الأمة الوكعاء ، يشاور النساء ، ويعتزم بمئى **الرؤيا** ، وقد أمكن ما معه **من** أهل اللهووالجسارة، فهم يعدونه **الظفر ، ويمنونه** عقب **الأيام وا املاك** ، أسرع اليه **من السيل** الى قيعان **الوحل** ، وقد **خشيت والله أن نهملك** بهلاكه ، ونعظب بعطبه ، وأنت فارس العرب وابن فارسها . ، ،قد فزع اليك فرب هذا الأمر ، ولقا 4 هذا الرجل ، وأطمعه فيما قبلك أمران ، أحدهما صدق الطاعة وفخعلى لم النصيحة ، وا اشاني يمن نقيبتك ، وشدة باسك ، وقد أمرني بازاحة ما عليك وبسط يدك فيما أ. حببت ، غير أن الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح اليمن والبركة ، أنجز حوائجك ، **وعجل** المبادرة الى **عدوك ، فإني أرجوأن يوليك الته** شرف 5رزا **الفتح** ، ويلم بك شعث هذه الخلافة والدولة ، فقلت : أنا لطاعة أمير المؤمنين ، وطاعتك سقدم ، ولكل ما دخل فيه الوهن على عدوه وعدوك حريص غير أن المحارب لا يعمل بالغدر ، ولا يفتح (4) أمر 5بالتقصير والخلل ؟ لانما ملاك المحارب الجنرد وملاك الجنود الر،ك ، والذي أسال أن يؤير لأصحابي برزق سنة ، وتحمل معهم أرزاق سنة ، وتخضر أهل الغناء وإلبلاء ، وأبدل من فيهم من الضفى وأحمل الف رجل ممن معي على الخب ، ، ول 9 اسال عن محاش ة سا افتتحت من المدن وائكرر ، فقاضه : قد أشططت (ع) رلا لذ مز 2 مناظرة أي - انمؤمنين .

(ة! فاب انطبم -ي ا **طواط) .**
(20) ستعل هذفي ا!ظ من **الحظبري .**
(3) نر، ا("برقي ، * **ضاسم ت .**
(4) في اثيماقي ثي " ل! يفتتيم " .
لم ر ا ش ت أشض س ة؟ " **تاه** بزث ثظ ت ط س .

382 سنة 96 1 ؟ ثم ركب وركبت معه فدخل قبلي على الأمين ، وأذن لي فدخلت ، فما كان إلا كلمتان حتى غضب ، وأمر بحبسي ، وقيل : إنه طلب أن يدفع ولدي المامون ، فإن أطاعه لالا قتلهما فقال الأمين ؟ أنت أعرابي مجنون ، أدعوك إلى ولاية أعنة العرب ، والعجم وأطعمك خراج كرر الجبال إلى خراسان ، وأرفع منزلهتك على نظرائك من أبناء القواد **والمل!وك ، وتدعوفي** إلى قتل ولدي وسفك دماء **أهل** بيتي ، إن هذا **للخرق (1)** وا لتخليط .

ركان ب!بنداد ابنان للنامون مع أمهما أم عيسى ابنة الهادي وقد طلبهما المامون من

أخيه في حال السلام ، **فمنعهما** من المال الذي كان له ، فلما حبس أسدا قال : **هل** في **أهل** بيته **من يقوم** مقامه **فاني** أكره أن **أفسمدهم مع** نباهتهم ، وما تقدم من **طاعتهم ، ونصيحتهم** ؟ قالوا : نعم عئه أحمد بن **مزيد** ، وهوأحسنهم **طريقة** ، له باسق **ونجدة** وبصر بسياسة الحرب فانفذ إليه احضره . فاتى الفضل فدخل عليه - وعند 5عبد اذ بن حميد بن قحطبة - وهو يريده على المسير إلى طاهر وعبد اشه يشط ،(2) قال أحمد : **فلما** رآني **الفضل** رخب **بي** ورفعني إلى صدر **المجلس ثم اقبل** على **عبد الثه يداعبه ثم** قال :

إنا وجدنا **لكم** إذ رث حبلكم من آل **لمعيبان** أما دونكم **وأبا**

الأكثرون إذا عذ الحص عددا والأقربرن إلينا منكم نسبا ،ل! **فقال** عبد **الئه** : أقسم أنهم لكذلك (3) ، وفيهم سد **الخلل** ونكاء العدو، ودفع ؟

معرة أهل المعصية عن أهل الطاعة ، فقال له الفضل : ان أمير المؤمنين أجرى ذكرك ، فوصفتك له بحسن الطاعة والشدة على أهل المعصية ، فاحمت اصطناعك والتنريه ؟ باسمك ، وأن يرفعك إلى منزلة لم يبلغها أحد من أهل بيتك ، ئم مضى ومضيت معه ، إلى الأمين ، فدخلنا عليه فقال لي في حبس أسد واعتذر إلف وأمرني بالمسير إلى حرب س طاهر فقلت : سابذل في طاعة أمير المؤمنين مهجتي وأبلغ في جهاد عدؤه ، أفضل ما أمله عندي ، ورجا 5من غنائي وكفايتي إن شاء **الثه** تعالى . *

(ا) في نسخة " **للخرف** " **بالفاء** وما **فا** موافق لما ني الطبري . (2) في الطبري " **يثتط** " **بزيادة ناء .**

(3) ني نسخة " **اقسم** لك ذلك "رهوتصحيف .

سنة 9 6 1 383 فامر الفضل بان يمكنه من العساكر ، ياخذ منهم من أراد ، وأمره بالجد في المسير والتجهز؟ فاخذ من العسكر عشرين ألف فارس وسار معه عبد الئه بن حميد بن قحطبة في عشرين ألفا من الابناء وسار بهم إلى حلوان ، وشفع في أسد ابن أخيه فأطلقه ، وأقام أحمد ، وعبد الئه بخانقين ، وأقام طاهر بموضعه ، ودس الجواسيس والعيون ، وكانوا يرجفون في **عسمكر** أحمد ، وعبد المهه ويخبرونهم أن الأمين قد وضع العطاء لأصحابه ، وأمر لهم بالأرزاق الوافرة ، ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلفوا وانتقض أمرهم ، وقاتل بعضهم بعضا ورجعوا عن خانقين من غير أن يلقوا طاهرا .

وتقدم **طاهر** فنزل **حلوان** فلما **نزلها** لم يلبث إلأ يسيرأ حتى أتاه هرثمة ني جيش

من عند المامون ومعه كتاب الى طاهر يامره بتسليم ما حوى من المدن والكور إلى هرفمة ، ويتوخه هوإلى الاهواز، ففعل ذلك ، وأقام هرثمة بحلوان وحصنها وسار طاهر إلى الأهواز .

ذكر الفضل بن سهل

في هذ 5السنة خطب للمامون بإمرة المؤمنين ، ورفع منزلة الفضل بن سهل ، وسبب ذلك أنه لئا أتاه خبر قتل ابن ماهان ، وعبد الرحمن بن جبلة ، وصح عنده الخبر بذلك ، أمر ان يخطب له ، ويخاطب بامير المؤمنين ، ودعا الفضل بن سهل ، وعقد له على المشرق من جبل همذان إلى التبت طولأ، ومن بحر فارس إلى بحر الديلم ، وجرجان عرضا ، وجعل له عمالة ثلاثة آلاف الف درهم ، وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين ، ولقبه ذا الرياستين رياسة الحرب ، والقلم ، وحمل اللواء علي بن هشام ، وحمل القلم نعيم بن حازم ، وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج .

ذكر عبد الملك بن صالح بن علي وموته

قد ذكرنا قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح وحبسه إياه ، فلم يزل محبوسا

حتى مات الرشيد ، فأخرجه الأمين من الحبس في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ، وأحسن إليه ، فشكر عبد الملك ذلك له .

سنة 196

فلئا **كان** من **ظاهرما** كان دخل عبث الملك على الأمي! فقال له : يا **أميرالمؤمنين**

أرى النأس ى قد طمعوا فيك ، وجندك قد أعيتهم الهوام ، وأضعفتهم الحروب ، وامتلأت قلوبهم هيبة لعدوهم ، فإن سيرتهم إلى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم ، وهزم بقوة نيته ضعف نصائحهم ونياتهم ، وأهل الشام قوم قد ضرستهم الحرب ، وأذبتهم الشدائد، وكئه م منقاد إلي ، متنازع إلى طاعتي ، لان وخهني أمير المؤمنين **اتخذت** له فى **مم** جندا **يخعظم نكايتهم** في **عدوه ؟ فولأه الأمين الشام ، والجايرة وقؤاه** بمال **ورجال ، وسير 5سيرا** حثيثا ، فسار حتى نزل الرقة، وكاتب رؤساء **أهل الشام** وأهل القوة، والجلد، والباس ، فاتوه رئيسأ بعد رئيس ، وجماعة بعد جماعة ، فاكرمهبم ، ومناهم ، وخئع عليهم ، وكثرجمعه ، فمرض واشتد مرضه .

ثم ان بعفر جنود خرسان المقيمين في عسكر الشام رأى دابة **كانت** أخذت منه في

وقعة سليمان بن أطي جعفر+تحت بعض ط الزواقيل من أهل الشام أيضأ، فتعلق بها ، واجتمه ، جماعة من الزواقيل وا في د ، فتضاربوا ، واجتمعت الابناء ، وتالبوا ، وأتوا الزواقيل - وهم غارون ، فوضعه س ا فيهج السيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وتنادى الزواقيل ، فركبوا خيوا!هم ا ، ونشمبت ائحرب بينهم ، ربلغ ذلك عبد الملك ، فونجه إليهم يامرهم بالكف ، شلم يفعلوا ، وإتننوا يومهم ذلك قتالا شديدا ، وأكثرت الأبناء القتل في الزواقيل ، فا،خبر عبد أ اسملك بذلك - وكان مريضا مدنفا - فضرب بيد 5على يد وقال .: واذلاه تستضام العرب في دس رها وبلادس ا ، فنضب من كان أمسك عن الشر من الأبناء ، وتفاقم الأمر ، فيما بية نمبم " وقم ام بأمر 111 بناء إئحسين بن علي بن عيسى بن ماهان .

وأصبح الزواقيل خاج تمعوا بالرقة ، واجتمع الابناء ، وأها، خراسان بالرافقة ،

وقام رجل س ت أهاى حمص فف ل : يا أهل حمص الهرب أهون من العطب ، والموت أجمون من ائذل ، ، إنكم قت بعدتم عن بلادكم ترجون الكثرة بعد القئة ، رائعزة بعد الذلة % ؤثي افي وؤحتج ، وفي حوملأ الموت أنختم ، إن المنايا في ،شوارب المسودة ، رقلانعي ممبم ، االءنم ير أ اشفير في ش ظ أن ينقطع السبيل ، وينزل الأمر الجلإرز ، ويفوت **ائهمتت** لم ب . وب حسر إ(مهرب .

؟قام رجل **من كلب** فه ب **غرز ناقته** فتال **نحوا** من **ذلك** ثم ق ال : ألا وإنر؟ **سائرفدق**

أئ %د ا! ت راف فكلجضي رف ، مورقي ؟ ثم سار معه عامة أهل الشام ، وأخرف النروإقيا، ما

سنة 196 385 كان التجار قد جمعوه من الاعلاق ؟ وأقبل نصهر بن شبث العقيلي ، ثم حمل وأصحابه فقاتل قتالاً شديدا ، وصبر الجند لهم ؟ وكان أكثر القتل في الزواقيل لكثير بن قادر 5 ، وأبي **القيل ، وداود بن موسى** بن **عيسى الخراساني ، وانهزمت الزواقيل وكان على** حاميتهم يومئذ نصر بن شبث ، وعمرو بن عبد العزيز السلمي ، والعباس بن زفر الكلابي ، ثم توفي عبد الملك ج ن صالح بالرقة في هذه السنة .

ذكر خلع االأمين والمبايعة للمامون وعود الأمين الى الخلافة

فلما مات عبد الملك بن صالح نادى الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في

الجند ، فجعل الرجالة في السفن وسار الفرسان على الظهرفي رجب ؟ فلما قدم بغداد لقيه القواد وأهل بغداد ، وعملت له القباب ، ودخك منزله فلما كان جوف الليل بعث إليه الأمين يامره بالركوب إليه ، فقال للرسول : ما أنا بمغن ولا مسامر ، ولا مضحك ، ولا وليت له عملا ، ولا مالاً فلأي شيء يريدني هذه الساعة ؟ انصرف فإذا أصبحت **غدوت** إليه إن **شاء الئه .**

وأصبح الحسين ، فوافى باب الجسر، واجتمع إليه الناس فقال : يا معشر **الابناء** ، إن خلافة **الثه لا تجاور بالبطر ، ونعمته لا تستصخب بالتجتر، وان محمدا** يريد أن يوقع إذلالكم (1) ، وينقل عزكم إلى غيركم ، وهو صاحب الزواقيل بالأمس ، وبالله ان طالت به مدة ليرجعن وبال ذلك عليكم ، فاقطعوا أثر 5قبل أن يقطع اثاركم ، وضعوا عزه قبل أن يضع عزكم ، **فوالله** لا ينصره **ناصرمنكم** إلآ خذل وما عند التة عز وجل لأحد **هوادة** ، ولا يراقب على الاستخفاف بعهوده والحنث بايمانه .

ثم أمر الناس بعبور الجسر ، فعبروا وصاروا الى سكة باب خراسان ، وتسرعت

خيول الأمين إلى الحسين ، فقاتلو 5قتالا شديدا فانهزم أصحاب الأمين ، وتفرقوا ، فخل ح الحسين الأمين يوم الاحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ، وأخذ البيعة للمأمون من الغد يوم الأثنين ؟ فلما كان يوم الثلاثء وثب العناس بن موسى بن عيسى بالأب ن فاخوجه من قصر الخلد، وحبسه بقصر المنصور ، وأخرج أمه زبيدة أيضا فجعئها مع ابنها ، فلما كان يوم الأربعاء طالب الناس الحسين بالأرزاق ، وماج بعضهم

(1) في الطبرح ب " ان يا! أديانكم ، رألوتغ الاثم والهلاك والملاءلآ

386 سنة 96 1 في بعض فقام محمد بن خالد(1) بباب الشام ، فقال : أيها الناس والثه ما أدري باي سبب تامر الحسين بن علي علينا ، وتولى هذا الأمر دوننا ، ما هو باكبرنا سنا ، وما هو باكبر منا حسبا ، ولا باعظمنا منزلة وغنى ، وإني أولكم أنقض عهده ، وأظهر الانكار لفعله ، فمن كان على رأي فليعتزل معي .

وقال أسد الحربي : يا معشر الحربية ، هذا يوم له ما بعده إنكم قد نمتم ، فطال

نومكم ، وتاخرتم ، فتقدم عليكم غيركم ، وقد ذهب أقوام بخلع الأمين ، فاذهبوا أنتم بذكر فئهه وإطلاقه . ؟ وأقبل شيخ على فرس فقال : أيها الناس هل تعتدون على محمد بقطع . أرزاقكم ؟ قالوا :لا قال : فهل قصر باحد من رؤسائكم ، وعزل أحدا من قوادكم ؟ قالوا :لا قال : فما بالكم خذلتمو5 ، وأعنتم عدوه ، على أسره وأيم الثه ما قتل قوم ة خلجفتهم إلا سلط التله عليهم السيف ؟ انهضوا إلى خليفتكم ، فقاتلوا عنه من أراد د خلعه ، فنهضوا ، وتبعهم أهل الأرباض فقاتلوا الحسين قتالا شديدا ، فأسر الحسين بن علي ، ودخل أسد الحربي على الأمين ، فكسر قيوده ، وأقعده في مجلس الخلافة ، ورأى الأمين أقواما ليس عليهم لباس الجند ، فامرهم بأخذ السلاح ، فانتهبه الغوغاء ، ثم ونهبوا غيره ، وحمل إليه الحسين أسيرا ، فلامه ، فاعتذر له الحسين فاطلقه ، وأمره لا بجمع الجند ، ومحاربة أصحاب المامون ، وخلع عليه ، ووؤلاه ما وراء بابه ، وأمره بالمسير إلى حلوان ، فوقف الحسين بباب الجسر- والناس يهنونه - فلما خف عنه ، الناس قطع الجسر وهرب ؟ فنادى الأمين في الجند يطلبه فركبوا كلهم فادركوه بمسجد كوثرعلى فرسخ من بغداد فقاتلهم فعثر به فرسه ، فسقط عنه فقتل ، وأخذوا رأسه ، وقيل : إن الأمين كان استوزره ، وسلم اليه خاتمه ، وجذد الجند البيعة للأمين بعد قتل الحسين بيوم ، وكان قتله خامس عشررجب ، فلئا قتل الحسين بن علي هرب " الفضل بن الربيع واختفى .

ذكر ما فعله طاهر بالأهواز

لما نزل طاهر بشلاشان وجه الحسين بن عمر الرستمي إلى الأهواز، وأمره

(l) ني الطبري " محمد بن ابي **خالد** " .

سنة 9 6 1 387 بالحذر ، فلما توخه أتت طاهرا عيونه ، فاخبروه أن محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي - وكان عاملاً للأمين على الأهواز- قد توجه في جمع عظيم ، يريد جند يسابور ليحمي الأهواز من أصحاب طاهر ، فدعا طاهر عدة من أصحابه ، منهم محمد بن طالوت ، ومحمد بن العلاء ، والعباس بن بخار اخذاه وغيرهم ، وأمرهم أن يجدوا السير حتى يتصل أولهم تجاخر أصحاب الرستمي ؟ فإن احتاج إلى مدد أمدوه ، فساروا حتى شارفوا الأهواز ، ولم يلقوا أحدا ، وبلغ خبرهم محمد بن يزيد ، فسار حتى نزل **عسمكر** مكرم ، وصير العمران والماء وراء ظهره ، وتخوف طاهر أن يعجل إلى أصحابه ، فامذهم بقريش بن شبل ، وتوجه هو بنفسه حتى كان قريباً منهم .

وسير الحسين بن علي الماموني إلى قريش والرستمي ، فسارت تلك العساكر

حتى أشرفوا على محمد بن يزيد بعسكر مكرم ، فاستشار أصحابه في المطاولة والمناجزة ، فاشاروا عليه بالرجوع إلى الأهواز ، والتحصن بها ، وأن يستدعي الجند من البصرة ، وقومه الأزد ، ففعل ذلك ، فسئر طاهر وراءه قريش بن شبل ، وأمره **بمبادرته قبل أن يتحضن بالأهواز ، فسبقه محمد بن** يزيد ووصل بعده **بيوم قريش ،** فاقتتلوا قتالا شديدا ؟ فالتفت محمد إلى من معه من مواليه - وكان أصحابه قد رجعوا عنه - فقال لمواليه : ما رأيكم ؟ إني أرى من معي قد انهزم ، ولست آمن خذلانهم ، ولا **أرجو رجعتهم** ، وقد عزمت على النزول والقتال **بنفسي** حتى يقضي **الثه** بما أحب ، فمن أراد الانصراف **فلينصرف ، فوالله** لئن تبقوا أحب إلي **من أن تموتوا ؟ فقالوا : والله** ما أنصفناك إذا تكون قد اعتقتنا من الرق ، ورفعتنا من الضة ، واغنيتنا بعد القلة ، ثم نخذلك على هذه الحال ، فلعن الثه الدنيا والعيش بعدك ، ثم نزلوا ، فعرقبوا دوابهم ، وحملوا على أصحاب قريش حمله منكرة ، فاكثروا فيهم القتل ؟ وقتل محمد بن يزيد المهلبي ، واستولى طاهر على الأهواز وأعمالها ، واستعمل العمال على اليمامة ، والبحرين ، وعمان ، وجرح في تلك الوقعة عدة جراحات ، وقطعت يده ، وقال بعض المهالبة :

فما لمت نفسي غب أني لم **أطق حراكأ** وأني كنت بالضرب مثخنا
ولو سلمت كفاي فاتلت دونه وضاربت عنه الطاهري الملعنا
فتى لا يرى أن يخذل السيف في الوغى إذا ادرع الهيجاء في النقع واكتنى

388 . سنة 96 ، ولما دخل ابن ألي ب عيينة المهلبي على طاهر ومدحه فحين انتهى إلى قوله :

ما ساء ظني إلأ إ-واحدة في الصدرمحصور-ة عن الكلم

تبسم طاهرثم تان : **أما والله ساءني من ذنك ما ساءك وآلمني ما آ الحك ولقدكنت**

ع لارها لما كان غير أن الحتف واقع ، والمنايا نازلة ، ولا بذ من قطع الأواصر ، والث ي للأقارب في تاكيد الخلافة، والقيام بحق الطاعة،فظن من حضر أنه أراد محه -لى بن يخربد بن حاتم .

ذكر استيلاء طاهر على واسط وغيرها

ثم سار طاهر من الأهواز إلص ط وأسط وبها السندي بن يحعص الحرشي ، والهيثم بن

شعبم " **خليفة خزيمة بن خازم ، ثجعل طاهر كللما تقدم نحوهم ، ؤقؤضت ا المسالم خ** والعض ل بين يريه حتى أتى واسط فهرب السندي والهيثبم بن شعبة عنها .

واستولى طاهر على واسط ، ووتجه قائدا مم ظ قواده إلى الكوفة ، وعليها العبئ س بن

موسى الهادي ، فلما بلغه الخبر خلع الأمين وبايع للمامون ، وكتب بذلك إلى للاهر ، ، ونزلت خيل طاهر فم النيل ، وغلب على ما بين واسط والكوفة ، وكتب المنصور بن لا المهدي - وكان عاملا للأمين على البصرة - إلى طاهر ببيعته وطا. عته ة وأتته بيعة ، المطلب بن عبد التد بن مالك نجانموصل للمأمون وخلع الأمين ، وكان هذا جميعه في 11 رجب من هذ 5السنة فأقرهم طاهر على أعمالهم ، وولر، داود بن عيسى بن موس ى بن محمد بن علي الهاشمي مكة والمدينة ، واستعمل يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن **عبدالته القسري البجلي** على **اليمن** ، ووجه **الخرث بن** ص ثمام ، وداود **بن موسى إلى** قصر **ابن هبيره** ، وأقام **طاهر بجرجرايا .**

فلما بلغ الأمين خبر عامله بالكوفة ، وخلعه ، والبيعة للمامون ، وجه محمد بن سليمان القائد ، ومحمد بن حماد البربري وأمرهما أن يبيتا الحرث بن هشام ، وداود ا بالقصر ؟ فبلغ الحرث الخبر فركب هو وداود ، فعبرا في مخاضة في سوراء إليهم فأوقعا بهم وقعة شديدة ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وانهزم أهل بغداد، ووتجه الأمين أيضا ! الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمي عاملأ على الكوفة في خيل ، فبلغ طاهرا الخبر ، 3 خوتجه محمد بن العلاء في جيش إلى طريقه فلقي الفضل بقرية الاعراب ، فبعث إليه في

سنة-19

الفضل أني س ،مع **مطيع** ، وإنما كان مخرجي كيدا مني **لمحمد** الامين ، فقال له ابن ا اصرلاء : لست آعرف ما تقول فإن أردت ظ هرا فارجع وراء اث فهوأسهل الطريق ؟ فرجع الفضل ، فقال محمد بن العلاء : كونوا على حذرفلا آمن مكره ؟ ثم إن ائفضل رجع إلى ابن العلاء وهويظن أنه على غيرأهبة فراه متيقظا حذرا ، فاقتتلوا قتالا شديدا كأشد ما يكيمان من القتال ، فانهزم الفضل وأصحابه .

ذكر استيلاء طاهر على المدائن ونزوله بهعرصر

ثم %ن طاهرا سار إلى المدائن ، وبها جيش كثير للأمين عليه م البرمكي قد

تي نحمو؟ بها، والمدد ب م تيه كل يوم والخلع وازصلإت كل ت قبل م حمد ، فلما قرب طاكل ر منه ، في خه قريش بلى ظ شبل ، وائحسي! بن علي المأموني في مقدمته ، فلما سمع أصحاب ا.نبرمكي طبول طاهر أسرجوا ، وركبوا ، وأخد البرمئي في التعبية ، فكان كلما سوى صفا انتفض واضطرب ، وانضتم أولهم إلى آخرهم فقال : اللهم إنا نعوذ بك من الذرزلان ؟ ثم قال له عاحب ساقته : خ! سبيل الناس ، فلا خير عندهم ، فركب بعضهم بعضا نحو بغدإد، فنزأ، ئاهر المدائن واستولىء لى تلك ائنواحص ب ثم سار إلى صرءصزنجعقد بها جسرأ ونزلها. ،111 **11 ذكر** اثجيهخوته **للمأمون بمكة ج اشمشرينة**

وفي هذه الست ة خلع داود بن عيسى بن مكوسى بن محمد بن علي الأمين - وهو

عامله علي سكة ، رالمدينة - وبايع للمامو-ن ، 5جمان سبب ذلك ج نه لما بلغه ما كان من الأمجن ، والمامون وما فعل طاهر ، وكان ائيماي ن قد كتب ة لى داود بن عيسى يامرد بى خنيم المامرن ، وبعث أخذ الكتابين من الكعبه كما تقدم ؟ فلما فعل ذلك جمع إ اود وجؤ اشاس ، ومن كان شهد في الكتابين .

1 وكان داود أحدهم فقال لهبم : قد علمتم ما أخذ الرشيد علينا وعليكي أ من العهد والميثاق عند بت **الئه الحرام** لابنيه لنكونجن مع المظلوم منهما على **ظالمه** ، ومع المغدور به على الغادر ، وقد راينا ورأيتم أن محمدا تد بدأ بالظلم ، -.البغي ، والغدر، والنكثء ش أخويه المامون والمؤتمن وخلعهما عاصيا لله وبايع لابنه طفز، صغير رضين ا لم **يفطم** ، وأخذ **الكتابين** من الكعبة، **ضخرقهما** ظالما ، فقد رأيط خلعه والبيعة

سنة 196

للمامون إذ كان مظلومأ مبغيا عليه ، فأجابوه إلى ذلك ، فنادى في شعاب مكة فاجتمع 2 الناس فخطبهم بين الركن والمقام (ا) وخلع محمدا وبايع للمامون وكتب إلى ابنه 9 سليمان - وهوعامله على المدينة - يامره أن يفعل مثل ما فعل ، فخلع سليمان الأمين ، وبايع للمامون ؟ فلما أتا 5الخبر بذلك سار من مكة على طريق البصرة ثم إلى فارس ثم إلى كرمان حتى صار إلى المامون بمرو فاخبره بذلك فسر المامون بذلك سرورا ج شديدا ، وتيمن ببركة مكة ، والمدينة ؟ وكانت البيعة بهما في رجب سنة ست وتسعين ومائة ، واستعمل داود على مكة ؟ والمدينة وأضاف إليه ولاية عك ، وأعطا 5خمسمائة لا ألف درهم معونة وسيرمعه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى وجعله على الموسم ، فسارا حتى أتيا طاهرا ببغداد ، فاكرمهما وقربهما ووجه معهما يزيد بن **جر: ر بن** يزيد **بن خالد** بن **عبد الله القسري البجلي** عاملا على **اليمن** ، وبعث **معه** خيلا كثيفة ج فلما قدم اليمن دعا أهلها إلى خلع الامين ، والبيعة للمامون ، ووعدهم العدل والاحسان ، وأخبرهم بسيرة المامون ، فاجابوه الى ما **طلب ، وخلعوا محمدا** وبايعوا - للمامون ، وكتب بذلك إلى طاهر لالى المامون وسار فيهم أحسن سيرة ، وأظهر م ا لعدل. ،

ذكر ما فعله الامين

وفي هذه السنة عقد محمد الامين في رجب وشعبان نحوا من أربعمائة لواء لقواد

شتى ، وأمرعليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك ، وأمرهم بالمسيرإلى هرثمة بن أعين ، فساروا اليه ، فالتقوا بنواحي النهروان في رمضان ، فانهزموا وأسر علي بن محمد بن عيسى ، فسيره هرثمة الى المامون ورحل هرثمة فنزل النهروان .

ذكر وثوب الجند بطاهر والأمين ونزوله بغداد

وأقام طاهر بصرصر مشمرا في **محاربة** الأمين ، وكان لا ياتيه جيش إلأ هزمه ؟

وبذل الأمين الأموال **فاشتذ** ذلك على **أصحاب طاهر** فسار إليه منهم **نحو** خمسة آلاف فسر بهم الأمين ، ووعدهبم ، **ومناهم** ، وفرق فيهم **مالا عظيما** ، وغلف **لحاهم بالغالية فسئوا قواد** الغالية ، **وقود** جماعة **من** الحربية ، ووخههم إلى دسكرة **الملك ،**

(ا) ذكر **ابن جرير الطبري خطبته منصلة** فليراجع .

سنة 196 391 والنهروان فلم يكن بينهم قتال كثير ، وندب جماعة من قواد بغداد ووجههم إلى الياسرية ، والكوثرية ، وفرق الجواسيس في أصحاب طاهر، ودسق إلى رؤساء الجند فاطمعهم ورغبهم فشغبوا على طاهر ، واستامن كثير منهم الى الأمين ، فانضموا إلى **صسمكر 5وساروا** حتى أتوا صرصرا .

فعبى طاهر أصحابه كراديس ، وسار فيهم يمنيهم ، ويحرضهم ، ويعدهم النصر ، ثم تقدم ، فاقتتلوا ملتا من النهار ، ثم انهزم أصحاب الأمين ، وغنم عسكر **طاهر** ما كان لهم من السلاح والدواب وغير ذلك ، وبلغ ذلك الأمين ، **فاخرج** الأموال وفرقها ، وجمع أهل الأرباض ، وقود منهم جماعة ، وفرق فيهم الأموال ، وأعطى كل قائد منهم قارورة غالية ، ولم يفرق في أجناد القواد وأصحابهم شيئا .

فبلغ ذلك طاهرا فراسلهم ، ووعدهم ، واستمالهم ، وأغرى أصاغرهم باكابرهم ، فشغبوا على الامين في ذي الحجة ؟ فصعب الأمر عليه ، فاشار عليه أصحابه باستمالتهم والاحسان اليهم ، فلم يفعل ، وأمر بقتالهم جماعة من المستامنة والمحدثين ، فقاتلوهم ، وراسلهم طاهر ، وراسلوه ، وأخذ رهائنهم على بذل الطاعة ، وأعطاهم الاموال ، ثم تقدم فصار إلى موضع البستان الذي على باب الانبار في ذي الحجة ، فنزل بقواده وأصحابه ، ونزل من استامن إليه من جند الأمين في البستان والأرباض ، وأضعف للقواد وأبنائهم والخواص العطاء ، ونقب أهل السجون - السجون - وخرجوا منها ، وفتن الناس ، وساءت حالهم ، ووثب الشطار على أهل الصلاح ، ولم يتغئر بعسكر طاهر حال لتفقد حالهم ، وأخذه على أيدي السفهاء، وغادي القتال ورواحه حتى تواكل الفريقان ، وخربت ا لديار .

وحج بالناس هذ 5السنة العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمامون بالخلافة وهو أول موسم دعي له فيه بالخلافة بمكة والمدينة .

ذكر الفتنة بافريقية مع أهل طرابلس

في هذه السنة ثار أبو عصام ، ومن وافقه على ابراهيم بن الأغلب أمير افريقية ؟ **فحاربهم** ابراهيم **فظفر** بهم ؟ وفيها استعمل ابن الاغلب ابنه عبد **الثه** على **طرابلس** الغرب ، فلما قدم اليها ، ثار عليه الجند ، فحصروه في داره ، ثبم اصطلحوا على أن

2 39 سنة 96 1 يخرج عنهم ، فخرج عنهم ، فلم يبعد عن البلد، حتى اجتمع إليه كثيرمن الناس ووضع العطاء ، فاتاه البربر من كل ناحية ، وكان يعطي الفارس كل يوم أربعة دراهم ، ويعطي الراجل في اليوم درهمين ، فاجتمع له عدذ كثير ، فزحف بهم إلى طرابلس ، فخرج اليه الجند ، فاقتتلوا ، فانهزم جند طرابلس ودخل عبد الثه المدينة ، وأمن الناس وقام بها ؟ ثم عزله أبوه واستعمل بعد 5سفيان بن المضاء ، فثارت هوارة بطرابلس ، فخرج الجند اليهم ، والتقوا ، واقتتلوا ، فهزم الجند إلى المدينة، فتبعهم هوارة ، فخرج الجند هاربين الى الأمير ابراهيم بن الاغلب ، ودخلوا المدينة ، فهدموا أسوارها ، وبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فسير اليه ابنه أبا العباس عبد الئه في ثلاثة عشر ألف ، فارس فاقتتل هو والبربر ، فانهزم البربر ، وقتل كثيرا منهم ، ودخل طبرابلس ، وبنى سورها .

وبلغ خبر هزيمة البربرإلى عبد الوهاب بن عبدالرحس بن رستم ، وجمع البربر، وحرضهم ، وأقبل بهم إلى طرابلس ، وهم جمع عظيم عصبا للبربر ونصرة لهم ، فنزلوا على طرابلس ، وحصروها .

فسذ أبو العباس عبد الثه بن ابراهيم باب زناتة ، وكان يقاتل من باب هوارة ، ولم

يزل كذلك إلى أن توفي أبوه ابراهيم بن الأغلب ، وعهد بالامارة لولده عبدالته ؟ فاخذ أخوه زيادة الثه بن ابراهيم له العهود على الجند ، وسير الكتاب إلى أخيه عبد الئه يخبره بموت أبيه ، وبالامارة له ، فاخذ البربر الرسول ، والكتاب ، *ب فعوه إلى عبد الوهاب بن عبد اللم جمن بن رستم ، فامر بان ينادي عبد الئه بن ابراهيم بموت أبيه ، فصالحهم على أن يكون البلد والبحر لعبد الئه ، وما كان خارجا من ذلك يكون لعبد الوهاب . وسار عبد التة إلى القيروان ، فلقيه الناس ، وتستم الأمر ، وكانت أيامه أيام سكون ودعة .

سنة 197

ثم **دخلت سنة سبع وتسعين ومائة**

ذكر حصار بغداد

في هذه السنة حاصر ك **هر ، وهرئمة** ، وزهير بن المسيب الأمين **محمدا** ببغداد ، فنزل زهير بن المسيب الضبي برقة كلواذي ، ونصب المجانيق ، والعرادات ، وحفر الخنادق ، وكان يخوج في الأيام عند اشتغال الجند بحرب طاهر ، فيرمى بالعرادات ، ولمجثمر أموال التجار ، فشكا الناس منه إلى طاهر .

فنزل هرثمة نهربين ، وعمل عليه خندقا وضورا ، ونزل عبيد الثه بن اليماضاح بالشماسية ، ونزل طاهر البستان الذقي بباب الأنبار ؟ فلما نزله شق ذلك على الأمين ، وتفرق ما كان بيده من الأموال ، فامر ببيع ما في الخزائن من الأمتعة ، وضرب آنية الذهب والفضة ، ليفرقها في أهـ عحابه ، وأمر باحراق الحربية ، فرميت بالنفط ، والنيران ، وقتل بها خلق كثير.

واستامن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم نرلاه الاسواق ، وشاطىء دجلة ، وما اتصل به ، وأمره بحنر الخنادق وبناء الحيطان في كل ما غلب عليه من الدروب ، وأمذ 5 بالاموال والرجال فكثر الخراب ببغداد والهدم ، فدرست المنازل ، ووش الامين عنيا افراهمرد بقصر صالح ، وقصر سليمان بن المنصور إلى دجلة ، فالخ في إحراق الدور والدروب ، والرمي **بالمجانيق** ، ومعل **طاهر** مثل ذلك فارسل إلى أهل الأرباض من طريق الأنبار وباب الكوفة ، وما يليها ، فكلما أجابه أهل ناحية خندق عليهم ومن أبى إجابته قاتله ، وأحرق منزله ، ووحشت بغداد ، وخربت ، فقال حسين الخليع : أتسرع الرحلة أغذاذا عن جانبي بغداد أماذا

أما ترى الفتنة قد ألنت إلر، أولي الفتنة شذاذا

4 39 ، سنة 97 1! وانتقضت بغداذعمرانها عن رأي لا ذاك ولا هذا ذ
هدما وحرقا قد أبادأهلها(1) عقوبة لاذت بمن لاذا م
ما أحسن الحالات ان لم تعد بغداذفي القلة بغداذا بم
وسمى طاهر الأرباض التي خالفها أهلها ، ومدينة المنصور ، وأسواق الكرخ ،
والخلد دار النكث ، وقبض ضياع من لم يخرج إليه من بني هاشم ، والقواد ، - وغيرهم ، وأخذ أموالهم فذلوا وانكسروا ، وذل الأجناد ، وضعفوا عن القتال إلأ باعة
ا لطريق ، وا لعرا ة ، وأهل ا لسجون ، وا لأوباش ، وا لطرا رين ، وأ هل ا لسوق ، فكانوا ينهبون أموال الناس .
وكان طاهر لا يفتر في قتالهم ، فاستأمن إليه علي أفراهمرد الموكل بقصر صالح
فامنه ، وسير إليه جندأ كثيفأ ، فسلم إليه ما كان بيده من تلك الناحية في جمادى الأخرة ، واستامن إليه محمد بن عيسى صاحب شرطة الأمين ، وكان مجدا في نصرة الأمين ، فلما استامن هذان إلى طاهر أشفى الأمين على الهلاك ، وأقبلت الغواة من العيارين ، وباعة الطريق ، والأجناد ، فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالا عظيما ، قتل فيه من أصحاب طاهر جماعة كثيرة ، ومن قواده جماعة ؟ ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدها لم أشدعلى طاهرمنها. ا ثم إن طاهرا كاتب القواد الهاشميين وغيرهم بعد أن أخذ ضياعهم ، ودعاهم إلى
الأمان والبيعة للمامون ، فاجابه جماعة ، منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة ، واخوته ، وولد الحسن بن قحطبة ، ويحمص بن علي بن ماهان ، ومحمد بن أبي العباس (2) الطائي ، وكاتبه غيرهم ، وصارت قلوبهم معه .
وأقبل الأمين بعد وقعة قصر صالح على الأكل والشرب ووكل الأمرإلى محمد بن
عيسى بن نهيك والي الهرش ، فكان من معهما من الغوغاء والفساق يسلبون من قدروا -ا عليه ، وكان منهم ما لم يبلغنا مثله ؟ فلما طال ذلك بالناس خرج عن بغداد من كانت به قوة وكان أحدهم إذا خرت أمن على ماله ونفسه ، وكان مئلهم كما قال الكه : ! فضرب \

(l) في الطبري " قد **ابيد** أهلها " .
(2) في الطبري " ومحمد بن ابي العاص " .

سنة 197

بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب إ(1)وخرج عنها قوم بعلة الحبئ ففي ذلك يقول شاعرهم :

أظهروا الحخ وما ينوونه بل من الهرش يريدون الهرب
كم أناس أصبحوا في غبطة وكل الهرش عليهم بالعطب

وقال بعض فتيان بغداذ :

بكيت دما على بغداذ لما فقدت غضارة العيش الأنيق
تبدلنا هموما من سرور ومن سعة تبدلنابضيق
أصابتنامن الحش ادعين فافنت أهلها بالمنجنيق
وقوم أحرقوا بالنارقسرا ونائحة تنوح على غريق
وصائحة تنادي وأصباحا وباكية لفقدان الشقيق
وحوراء المدامع ذات دذ **مضمخة المجاسد بالخلوق**
تفر من الحريق إلى انتهاب ووالدها يفر إلى الحريق
وسالبة الغزالة مقلتيها مضاحكها كلألاء البروق
حيارى هكذا(2) ومفكرات عليهن القلائد في الحلوق
ينادين الشفيق ولاشفيق وقدفقد الشفيق من الشفيق (3)
ومغترب قريب الدار ملقى بلا رأس بقارعة الطريق
توسط من قتالهم جميعا لما يدرون من أي الفريق
فما(4)ولد يقيم على أبيه وقدفرالصديق عن (5)الصديق
ومهما أنس من شيء تولن فإني ذاكردار الرفيق

(1) سورة الحديد 13
(2) في **الطبري " حيارى كالهدايا " .**
(3) ترك المصنف هنا **بيتاً** ذكره الطبري وهو : وقوم **أخرجوا** من ظل **5نيا** (4) ني الطبري " فلا " .
(5) ني الطبري " بلا " .

مناعهم يباع بكل سوق

سنة 197

وقال الجرمي (1) قصيدة طويلة نحو مائة وخمسين بحيتا أتى فيها على جميع ! الحوادث ببغداذفي هذه الحرب تركتهالطولها. لإ، وذكر أن قائدا من أهل **خراسان** من **أصحاب** ط ،هر **من** أهل **النجدة** والباس خبريم :.

يوما إلر، القتال فنظر إلى قوم عراة لا سلاح معهم فض ال لأصحابه ؟ ما يقاتلنا الا من 31 نرع ط ؟ استقانة بامرهم واحتقارا لهم فقيل له : نعم هؤلاء هم الأفة . فقال لهم م أف ا لكم حين تنهزمون من هؤلاء وأنتم في السلاخ والعدة والقوة ، وفيكم الشجاعة ، وما عسى يبلغ كيد هؤلاء ولاسلات معهم ، ولاجنة تقيهم لآ وتقدم إلى بعضهم وؤيرف يديه ثم ا! بارية مقيرة ، وتحت إبطه مخلاة فيها حجارة ، فجعل الخراساني كلما رمى برسهم اسننبر ، منه العيار ، فوقع في باريته أو قريبا منها ، فياخذ 5 ، ويئ ركه معه ، و؟صاح داتق إي ثمبن . النشابة دانق قد أحرزه ، فلم يزالا كذلك حتى فنى سف م ألخراساني ، ثم حمل عليه \ ، العيار ورمي بحجر من مخلاته في مقلاغ فما أخطا عينه ، ثم خر فكاد يصرجمه ، ، فانهزم وهويقول ؟ ليس هؤلاء بناس (2)فلما سمع طاهرخبره ، ضحك منه . ، فلما طال ذلك على طاهر، وقتل من أصحابه في قصر صالح من قتل أمربالهتلم بم وألاحراق ، فهدم دور من خالفه ما بين دجلة ، ودار الرقيق ، وبم اب الشام ، وباب!ني - ا الكوفة إلى الصراة ، وربض حميد، ونهر كرخايا ، فكان **أصش** به إذا هدموا دارا أخذا -. ، أصحاب الامين أبوابها وسقوفها فيكونون أشد على أهلها فقان شاعر مني لأ ا : - ؟ى\ لناكل يوم ثلمة لا نسدها يزيدون فيما يطلبون **وننقمر -،%-ا**

إذا هدموا دابى ا أخذنا سقوفها ونحن لأخرى غيرها نتربص ، لا. 17،

فإن حرصوايوص على الشرجهدهم فغوغاؤنا مني مم على ا(شرأحرص 1 (

فقد ضية س ا من أرضنا كا، واسع وصار لهم أهل بها وتعرصوا \ يثيروز بالطبل القنيص فإن بدا لهم وجه صجد من قريب تقنصوا - 11

لقد أفسد؟ا شرق البلاد وغربها عاينا فما **نلري** إلى **أين نشخص 1 في**
إذا حضروا قالوا بما يعرفونه وإن لم يروا شيئا قبيحا تخرصواء
وما قتل الأبطان مثل مجرب رسول المت ط يا ليلة يتلصص

(1) نرب العلبري " الخزيمي " .
(2) في الطبري " بانر " . -

سك!نة 197

في أبيات في رها ، فلما زاى طاهر أن هذا جميعه لا يجفلون به ، أمر بمنع التجار

عنهم ، ومنع من حمل **الأقوالت ، وغيرها** ، وشدد في **ذلك** ، وصرف **السفن** التهيم ، ب **حمل** فج!ها إلى الترات ، فاشتذ ذلك عليهم ، وغلت الاسعار، وصاروا في أشد حصار . فامر الم 9مين ببيع الأموال ، وأخذها ووش بها بعض أصحابه ، فكان ب ممجم على الناسى في منازلهم ليلا ،نجهارا ، فاشتد ذلك على الناس وأت ذوا بالتهمة والظنة ، ثم كا 4 ظ بينهم وقعة بدرب الحجارة ، قتل ليها من أصحاب طاهر خلق كثير ، ووقعة **بائشماسية، خرج** فيها **حاتم بن** الصقر في **العيارين وغيرهم** إلى **عبيدالئه نجن الوضاح ،** فاوقعوا به ، وهولا يغلم ، فانهزم عنهم ، وغلبوه على الشماسية ، فأتاه هرثمة يعجنه ، فاسره بعضن **أصحاب** الأمين ، ر"هولا يعرفه ، فقاتل عليه بعض **أصنحابه حتى خلكلكمه ،** و!هزم أصحاب هرثمة ، فلم يرجعوا يومين م

فلما بلغ طاهرا ما صنعوا، عقد جسرا فوق الشماسية ، وعبر أصحابه إليهم ا ، فقاتلوا أشد قتال حتي ر!وا أصحاب الأمين ، وأعاد أصحاب عبيد اشه بن الوضاح إلى مراكزهم ، وأحرق منازل الأمين بائخيزرانية ، وكانت النفقة عليها بلغت عشرين الف ائفء رهم .

وقتل ي ق العيارين حثير. ، ف!ضف أمر الآمين ، فايقن بالهلاك ، وهررة، منه

عبث الله بن خازم بن خزيض إلى **انمدائن خوفا من الأمين ، لأنه اتهمه ، وتحامل عليه** ال صفنة ، والة ئ غاء ، فأقام بهاحمأ ا، وزيل : بل كاتبه **طاهر** ، وحذره قبض ة سياعه ، وأمواله ، ثم ة ن الهرش خرج ومعه لفيفة ، وجماعة إلى جزيرة العئاس ، وكانت ناحية لم يقاتل فيها ، فخرج إليه بعض أصحاب طاهر ، فقاتلوه فقوي عليهم ، فامدهه ا طاه س بجند آخر ، فاوقعوا بالهرج ر، وأصحابه وؤخعة شديدة ، فغرق منهم بشر كثير ، وخبم ض الأمين **وخاف** حتى **قال** يوف : وددف أن **التله قتل النريتهين جميعا** فأراح الناس م نهم ، فما سنهم إلا عدو لي ، أما ؟.ئ لأء ضيريدون مالي ، وأما أولئك فيريدون نفسي 2، وضعف **أمره وانتشر** جنده **وأيقن بظفر طاهر به .**

ذ؟س عدة حوادث

وجبئ بالناس هنره السنة العتاص ث بن موسمى بن عيسى بتيماجبء ط هر إيرا 5ش لمر،

98 صلأ

سنة 197

الموسم بامرأمير المؤمنين المامون ، وفيها سار المؤتمن بن الرشيد ، ومنصور بن المهدي !لى المامون بخراسان ، فوتجه المأمون أخاه المؤتمن إلى جرجان . وفيها كان بالأندلس غلاء شديد ، وكان الناس يطوون الأيام ، ويتعتلون بما يضبط النفس . وفيها مات وكيع بن الجراح الرؤاسي بفيد(1) وقد عاد عن الحج . وبقية بن الوليد الحمصي وكان **مولده** سنة عشر **ومائة ، ومحمد** بن مليح **بن** سليمان الأسلمي. ومعاذ بن معاذ أبو المثنى العنبري ، وله سبع وسبعون سنة .

(l) فيد بمتح أوله **وسكون ثانيه** وآخره دال مهملة .

سنة 198

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وممائة

ذكر استيلاء **طاهر** على بغداد

في هذه السنة لحق خزيمة بن خازم بطاهر ، وفارق الأمين ، ودخل هرثمة إلى الجانب الشرقي ، وكان سبب ذلك أن طاهرا أرسل الى خزيمة أن انفصل الأمر بيني وبين محمد ، ولم يكن لك في نصرتي إلأ أقصر في أمرك (1) فاجابه بالطاعة، وقال له : لو كنت أنت النازل الجانب الشرقي مكان هرثمة لحمل نفسه اليه ، وأخبره قلة ثقته بهرثمة إلا أن يضمن له القيام دونه لخوفه من العامة .

فكتب طاهرإلى هرثمة يعجزه ، ويلومه ، ويقول : جمعت الأجناد وأتلفت الأموال ،

وقد وقفت وقوف المحجم عمن بإزائك فاستعد للدخول إليهم ، فقد أحكمت الأمر على دفع العسكر ، وقطع الجسور ، وأرجو أن لا يختلف عليك اثنان ، فاجابه هرثمة بالسمع والطاعة فكتب طاهر إلى خزيمة بذلك ، وكتب إلى محمد بن علي بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك ، فلما كان ليلة الأربعاء لثمان بقين من المحرم ، وثب خزيمة، ومحمد بن علي بن عيسى على جسردجلة ، فقطعاه ، وخلعا محمدا الأمين ، وسكن أهل **عسعكر** المهدي ، ولم يدخل هرثمة حتى مضى إليه نفرمن القواد، وحلفوا له أنه لا يرى منهم مكروها، فدخل إليهم فقال الحسين الخليع في ذلك :

علينا جميعا من خزيمة منة بما أخمد الرحمن نائرة الحرب
توك أمور **المسلمين** بنفسه **فذبئ** وحامى عنهم أشرف الذب
ولولا أبو العباس ما انفك دهرنا ينيب على عتب وبعدوعلى عتب (2)

(1) في الطبري " ان الامريتطع بينه وبين **محمد لم** يكن له انر في نصرته **ولم** يتصرني أمرم ، . **(2) في الطبري** " يبيت **على عت** وشغدرعلى عت ، .

جمزيمة لم يذكز\ ) له مثل هذ 5إذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب ، أفإخ بجسري دجلة القطل! والقنا شموارع ،-الأرواح قي راحة الغضب ا(2) .
وهي عدة أبيات ، فلما كان الغد تقدم طاهر إلى المدينة، وانكرخ ، فقاتل هناك لم
قتالا شمديدا فهزم الناس حتى ألحقهم بالكرخ ، وقاتلهم فيه فهزمهم ، فمروا لا يلوون على شيء ، فدخلها **طاهر بالسيف ، وأمر** مناديه فنادى **من لزم** بيته **فهو** امن ، ووضع تجمموق **الكرخ** وقصر الوضاح جنداً على قدر حاجته ، وقصد إلى مدينة **المنصور ،** وأحاط بها وبقصر زبيدة ، وقصر الخلد من باب الجسر إلى باب خراسان ، وباب ! **الثام** ، وباب **الكوفة ، وباب** البصرة ، **وشاطىء** الصراة إلى **مصبها** في دجلة .
وثبت على قتال **طاهر** حاتم **بن** الصقر ، والهرش ، والأفارقة ، فنصب **المجانيق**
بئ زاء قصر **زبيدة ، وقصر الخلد** وأخذ الأمين أقه وأولاد 5إلى مدينة المنصور وتفرق منه عامة جند 5وخصيانه وجراريه في الطريق ، لا يلوي أحذ على أحد وتفرق السفلة والغوغاء وتحضن محمد بمدينة المنصور ، وحصر 5طاهر وأخذ عليه الأبواب ، وبلغ . خبر هذه الوقعة عمرو الوراق ، فقال لمخبره : ناولني قدحا ثم تمثل : ج خذهافللخمرة أسماث لها دواء ولها داء ، يصلحها الماء إذا أصفقت يوماوقديفسدها الماء ى وقائل كانت لهم وقعة في يومناهذاوأشياء
قلت له أنت أمرؤجاهل فيك عن الخيرات إبطاء لأ
اشرب ودعنا من أحاديثهم يصطلح الناس إذا شاؤوا
وحكى ابراهيم بن المهدي أنه كان مع الأمين لما حصره طاهر قال : فخرج
الأمين ذات ليلة يريد أن يتفرخ من الضيق الذي هو فيه ، فصار إلى قصر له بناحية الخلد ، ثم أرسل إلي فحضرت عند 5فقال : ترى طيب هذه الليلة ، وحسن القمرفي السماء وضؤ 5في الماء على شاطىء دجلة ، فهل لك في الشرب ؟ فقلت : شانك فشرب رطلا وسف ني ثم غنيته ما كنت أعلم أنه يحبه فقال لي : ما تقول فيمن يضرب لأ

11 بر في الطبري " لم ينكر " .
(2) في الطبري " العضب " ب ا إمين المهملة .

سنة 401198 عليك ؟ فشلت : ما أحوجني إليه فدعا بجارية متقدمة عندﻩ ، اسمها ضعف فتطيرت من اسنهلأها ونحن في تلك الحال فقال لها : غني ، فغنت بشعر النابغة الجعدي :

كليب لعمري كان أكثر ناصرا وأيسر جرما(1) متئع ضرج بالدم

فاشتد ذلك عليه وتطيرمنه وقال : غني غيرذلك فغنت :

أبمي فراقكم عبني فارقها(2) إن التفرق للأحباب بكاء

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فقال لها : لعنك الكه أما تعرفين من الغناء غيرهذا ؟ فقالت : ما تغنيت إلا ما

ظننت أنك تحبه ثم غنت آخر :

أما ورب السع ص ن والحرك ان المنايا كثيرة الشرك

ما اختلف الليل والنهار وما(3) دارت نجوم السماء في الفلك

ألا لنقل السلطان (4) عن ملك قد زال سلطانه إلى ملك ( )

وماصك ذي العرش دائئم 1 أبدا ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها : قومي غضب التله عليك ولعنك ، فقامت ، وكان له قدخ من بلور

حسن الصنعة ، كان يسميه زب رباح ، وكان موضوعا بين يديه ، فعثرت الجارية به ، فكسرته فقال : وشك يا ابراهيم ما ترى ما جاءت به هذه الجارية، ثم ما كان من كسر القدح ، **والته** سا **أظن أمري إلا وقد قرب** ، فقلت : **يديم الثه ملكك** ، ويعز **سلطانك ،** ويكبت عدوك ، فما استتم الكلام حتى "سمعنا صوتا من دجلة، قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ، فقال : يئ إبراهيم أما سمعت ما سمعت ؟ قلت : ما سمجت شيئأ ، وكنت قد سمعت قال : تسمع خسا ، فدنوت من الشطر فلم أر شيئا ، ثم عاودنا الحديث ، فعاد الصوت بمثله ، فقام من مجلسه مغتما إلى مجلسه بالمدينة ، فما مضى إلا ليلة أو ليلتان حتى قتل .

(1) في الطبري " ذنبا " .

(2) في الطبري " أبكي **فراقهم** عبني وارقها " . (3) في الطبري " رلا ، .

(4) في الطبري ا النعيم " .

(5) ني الطبري ا **عان** بحب الدنيا إلى ملاث ، .

سنة 198

ذكر قتل الأمين

لما دخل محمد إلى مدينة المنصور ، واستولى طاهر على أسواق الكرخ وغيرها

كما تقدم ، **وقر** بالمدينة علم قؤاد 5وأصحابه أنهم ليس لهم فيها **عدة الحصر ، وخافوا أن يظفر** بهم **طاهر** ، فاتاه محمد بن **حاتم بن الصقر ، ومحمد** بن **ابراهيم بن** الأغلب الافريقي وغيرهما فقالوا : قد الت حالنا إلى ما ترى، وقد رأينا رأيا نعرضه عليك فانظر واعزم عليه ،(1) فإنا نرجوأن يجعل الئه فيه الخيرة قال : وما هو؟ قالوا : قد تفرق عنك الناس وأحاط بك عدوك من كل جانب ، وقد بقي معك من خيلك سبعة آلاف فرس (2) من خيارها ، فنرى أن **تختار** ممن **عرفنا 5بمحبتك** من الأبناء سبعة آلاف ، (3) **فتحملهم** على هذه الخيل ، وتخرج ليلا على باب من هذه الأبواب ، فإن الليل لأهله ولن يثبت لنا أحد إن شاء **الثه** تعالى ، **فتخرج حتى نلحق بالجزيرة، والشام ، فنفرض** الفروض ، ونجبي الخراج ، ونصير في مملكة واسعة ، وملك جديد، فينساغ إليك الناس ، وينقطع عن طلبك الجند ، وبحدث الئه أموراً ، فقال لهم : نعم ما رأيتم ؟ وعزم على ذلك .

وبلغ الخبرإلى **طاهر ، فكتب** الى **سليمان** بن **المنصور ، ومحمد** بن **عيسى** بن

نهيك ، والسندي بن **شاهك : والثه لئن لم تردو 5عن هذا الرأي لا تركت لكم ضيعة إلا س** قبضتها ، ولا يكون لي همة إلا أنفسكم ، فدخلوا على الأمين فقالوا له قد بلننا الذي لالا عزمت عليه ، **فنحن نذكرك التله** في نفسك م ن هؤلاء صعاليك ، وقد بلغ بهم **الحصارإلى أ** ما ترى ، فهم يرون أن لا أمان لهم عند أخيك ، وعند طاهرلجدهم في الحرب ، ولسنا لآ نامن إذا خرجت معهم أن ياخذوك أسيرا أو ياخذوا رأسك ، فيتقرثوا بك ، ويجعلوك .ش سبب م مانهم ، وضربوا له فيه الأمثال ، فرجع إلى قولهم وأجاب إلى طلب الأمان والخروج ، فقالوا له : إنما غايتك السلامة واللهو ، وأخوك يتركك حيث أحببت ، ويجعل لك فيه كل ما يصلحك ، وكل ماتحب وتهوى، وليس عليك من باس ، ولا مكروه ، فركن إلى ذلك وأجاب إلى الخروج إلى هرثمة بن أعين ، فدخل عليه أولئك ،؟،

(أ) في **نسخة** " وأعزم عليك " **وما هنا** موافق **لما** في الطبري . **(2) ني الطري** ا من خيلك الف فارس " .

(3) في الطبري " سبعمائة رجل " .

سنة 198 403 النفر الذي أشاروا بقصد الشام ، وقالوا : إذا لم تقبل ما أشرنا به عليك ، وهو الصواب ، **وقبلت** من **هؤلاء** المداهنين ، **فالخروج** إلى **طاهر** خير لك من الخروج إلى هرثمة فقال : أنا أكره طاهرا لأني رأيت في منامي كاني قائم على حائط من آجر شاهق في السماء ، عريض الأساس ، لم أر مثله في الطول والعرض ، وعلى سوادي ، **ومنطقتي** وسيفي ، وكان **طاهر** في أصل ذلك الحائط فما زال يضربه حتى سقط ، وسقطت ، وطارت قلنسوقي عن رأسي فانا أتطير منه ؟ وأس سه ، وهرشف مولانا ، وهو بمنزلة الوالد ، وأنا أشذ أنسا به ، وثقة إليه ، فارسل يطلب الأمان فاجابه هرثمة إلى ذلك وحلف له أنه يقاتل دونه إن هئم المامون بقتله .

فلما علم ذلك **طاهر** اشتذ عليه وأبى أن يدعه **يخرج** إلى هرثمة وقال : هوفي

جندي والجانب الذي أنا فيه ، وأنا أخرجته بالحصار حتى طلب الأمان ؟ فلا أرضى أن **يخرج** إلى **هرثمة فيكون** له الفتح دوني ، **فلئا** بلغ ذلك هرثمة **والقواد** ، اجتمعوا في منزل خزيمة **بن** خازم ، وحضر **طاهر** وقواده ، وحضر **سليمان** بن المنصرر ، والسندي ، ومحمد بن عيسى بن نهيك وأداروا الرأي بينهم ، وأخبروا طاهرا أنه لا يخرج إليه أبدا ، وأنه إن لم يجب إلى ما سال لم يؤمن إلا أن يكون الأمر مثله أيام **الحسين** بن علي بن عيسى **بن ماهان ، وقالوا** له : إنه **يخرج** الى هرثمة ببدنة ، ويدفع اليك **الخاتم** ، والقضيب ، والبردة وذلك **هو** الخلافة فاغتنم هذا **الأمر** ، ولا تفسده فاجاب إلى ذلك ورضي به .

ثم إن الهرش لئا علم **بالخبر** أراد التقرب إلى **طاهر** فاخبر أن الذي **جرى** بينهم

مكر ، وأن الخاتم والقضيب والبردة يحمل مع الأمين إلى هرثمة ، فاغتاظ منه ، وجعل حول قصر أم الأمين ، وقصور الخلد قوما معهم العتل والفؤوس ولم يعلم بهم أحد . فلما تهيا الأمين للخروج إلى هرثمة، عطش قبل خروجه عطشا شديداً فطلب له في خزانة الشراب ماء ، فلم يوجد فلما أمسى ليلة الاحد لخمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، خرج بعد العشاء الاخرة إلى صحن الدار ، وعليه ثياب بيض ، وطيلسان أسود ، فارسل إليه هرثمة م وافيت للميعاد لأحملك ولكني أرى أن لا تخرج الليلة فإني قد رأيت على الشط أمرا قد رابني وأخاف أن أغلب وتؤخذ من يدي وتذهب نفسك ونفسي ، **فاقم** الليلة حتى استعد الليلة القابلة **فإن** حوربت حاربت **حرنك .**

4 0 4. سنة 98 1 فقال الأمين **للرسول** : إرجع اليه وقل **له لا يبرح** فافي خارخ اليه **الساعة لا محائة ، ولست** أقيم إلى غد ، وقلق وقال : **شد** تفرق عني الناس من **الموالي ،** والحرس ، وغيرهم ولا آمن إن انتهى الخبر الى طاهرأن يدخل عل! فياخذني ؟ ثم دعا بانجنب ، فضئهما إليه ، رقثلهما وبكى ، وقال : **استؤعكما التله عز وجل** ، ودمعت عينا 5 ، فمسح دموعه بكئه ثم جاء راكبا إلى الشط ، فاذا حراقة هرثمة ، فصعد إليها م فذكرأحمد بن سلام صاحب المظالم قال : كنت مع هرثمة في الحراقة ، فلما

دخ لها الأمين قمنا له ، وجثى هرثمة على ركبتيه ، واعتذر اليه من نقرس به ، ثم احتضنه ، وخمكقه إلية ، وجعله في حجره ، وجعل يقبل يديه ، ورجليه ، وعينيه ، وأمر **هرثمة الحراقة** أن تدفع إذ شد علينا **أصحاب طاهر في الزواريق وعطعطوا** ونقبوا الحراقة ورموهم بالأجر والنشاب ، فدخل إلماء إلى الحراقة ، فغرقت ، وسقط هرثمة أئى الماء، وسقطنا، فتعلق الملاخ بشعرهرثمة ، فاخرجه .

وأما الأمين ، فانه لما سقط إلى الماء شق ثيابه وخرج الى الشط ، فاخذني رجل

من أصحاب طاهر ، وأتى بي زجلا من أصحاب طاهر ، وأعلمه ، اني من الذين خرجوا من الحراقة ، فسالني من أنا ، فقلت : أنا أحمد بن سلام صاحب المظالم مولى أمير المؤمنين قال : كذبت فاصدقني ، قلت : قد صدقتك ، قال : فما فعل المخليرع ؟ قلت : رأيته وقد شق ثيابه ، فركب وأخذبني معه أعدو ، وفي عنقي حبل فعجزت عن العدو ، فامر بضرب عنقي فاشتريت نفسرب منه بعشرة الاف درهم ، فتركني في بيت حتى يقبض المال - وفي البيت بوازي وحصر مدرجة ووسادتان - فلماذهب من الليل ساعة ، واذ قد فتحوا الباب وأدخلوا الأمين وهوعريان وعليه سراوباى !عمامة ، وعلى كتفه خرقة خلقة ، فتركوه معي ،. فاسترجعت وبكيت فيما بيني وبين نفسي ، فسالني عن اسمي فعرفته فقال : ضمني إليك فافي أجد وحشة شديدة قال : ة حمض كلمهته الي ، واذا قلبه يخفق خفقانا شديدا فقال : يا أحمد ما فعل أخي ؟ قلت : حي هوقال : قبح **الئه بريدهم كان يقول** : قد مات شبه **المعتذرمن محاربته** ، فقلت : **بل قبح الثه** وزراءك ،فقال : ما **تراهم يصنعون** بي **أيقتلونني ، أم يفوا** ني **بامانهم** ؟ فقلت بل يفون لئما ، وجعل يضم انخرقة **عتى** كتفه ، فنزعت مبطنة كانت علي وقلت : ألق هذه عليك فقال : دعني فهذا من الثه عزوجل في مثل هذا الموضع خيركثير ؟ فبينما نحن

سنة 198

كذلك اذ دخل علينا رجل فنظر في وجوهنا فاستعبتها ت فلما عرفته انصرف ، لاذا هو محمد بن -نميد الطاهري ، فلما رأيته علمت أن الأمين مقتول .

فلما انتصف الليل ، فتح الباب ودخل الدار قومء .ن العجم ، معهم السيوف

مسلوإة ، فلما رآهم قام قاثما وجعل يقول : إنا لته وإنا إلية راجعون ، ذهبت والته نفسي **في . سبيل الئه ، أما من مغيث ، أما من أحد س ت الابناء ، وجاؤوا** حتى وقفوا على **باب** البيت الذي نحن فيه ، وجعل بعضهم يقول لبعض : تقدم ويدفع بعضهم بعضا ، **وأخذ** الأمين ببده **وسادة وجعل** يقول : **ويحكم أنا** ابن عتم رسول **التله ، أنا ابن** هار،ن **أنا أخو الص م مون ، الئه الثه** في دمي ، **فدخل عليه رجل منهم تضربه بالسيف** ضرنجة وقعت في مقدم رأسه ، وضربه الم 9مين بالوسادة على وج ت ، وأراد أن ياخذ السيف منه ، فصاح : قتلني قتلني ، فدخل منهم جماعة فنسخه واحد منهم بالسيف في خاصرته ، وركبوه فذبحو5ذبحا من قفاه ، وأخذوا رأسه ، ومضوا بر، الى طاهر وتركوا جثته ، فلما كان السحر أخذوا جثته فادرجوها في جل وحملوها ، فنصب طاهر الرأس على برج وخربم أهل بغداد للنظر وطاهر يقول ؟ هذا رأس المخلوير محمد ، فئما قتل ، ندم جند بغداد وجند طاهر على قتله ، لما كانوا يأخذون من الأموال ، وبعث طاهر برأس محمد إلى أخيه الماصرن ، مع ابن عمه محمد بن الحسين بن مصم ب ، وكتب معه بالفتح ، فلماوصل ، أخذ الرأس ذو الرياستين فادخله على ترس ، فلما ر 5المامون سجد م وبعث معه طاهر بالبردة والقضيب والخاب م ، ولما بلغ أهل المدينة ، أن طاهرا أمر **مولاه قريشا فقتله ، قال** شيخ **من أهل** المه إينة : **سبحان التله كنا نروتي** أنه **بقتله قريش** فذهبنا إلى القبيلة فوافق الاسم ، ولما قتل الأمين نودي في الناس بالأمان فامن النارفى كا، كلهم ، ودخل طاهر المث ينة يوم الجمعة فصلى بالناس وخطب للمامء ن وذم الم "مين ، وكتب إلى المعتصم - وقيل : إلى ابن المهدي - أئ بعد فإنه عزيز عل! أن أكتب إلى رجل من أهذ بيت الخلافة بغير التأمير ، ونكنه بلة في أنك تميل بالرأي وتهس خي بالهوبرئج ! الى الناكث المخلوث ، فإن كان ذلك فكثيرا ما كتبت إليك ، وإن كان غير ذلك فالسلام عليك أيها الأمير ورحمة الئه وبركاته ، ولما قتل الأمين قال ابراهيم بن المهدي يرثيه : عوجا بمغنى الظلل الدائر(1) بالخاد ذات الصخر والأجر

(1) في الطبري (طلل **داثر** " .

سنة 198

والمرمر المنسوب (ا) **يطلى** يه عؤجا بها فآستيقنا عندها وابلغا عني مقالا إلى اد قولا له يا ابن أبي الناصر(2) لم يكفه أن حز أوداجه **حتى** أتى **يسحب** أوداجه (3) قد برد الموت على جنبه فلما بلغ المأمون قوله اشتد عليه .

والباب باب الذهب الناضر على يقين قدرة القادر لحولى على المامور والامر طهر بلاد الئه من طاهر ذبح الهدايا بمدى الجازر في شطن هذا مدئ السائر(14 فطرفه منكسر الناظر

ذكر صفة الأمين ، وعمره ، وولايته ؟

قيل : إن محمدا ولي يوم الخميس لإحدئ عشرة ليلة بقيت من جمادئ الأولن ر،

سنة ثلاث وتسعين ومائة،وقتل ليلة الأحد لعت بقين من المحرم (5) سنة ثمان وتسعين لا ومائة ، وكنيته أبوموسى ، وقيل : أبوعبد **الئه** ، وهو ابن الرشيد هارون **بن** أبي عبد **الله ؟** المهدي بن أبي جعفر المنصور ، وأمه زبيدة ابنة جعفر الأكبر ابن المنصور ، وى انت تم خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام ، وقيل : كانت ولايته في النصف من جمادئ الآخرة وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة . وكان سبطا انزع صغير العينين أقنن ، ا جميلا طويلا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ، وكان مولد 5بالرصافة ، ولما وصل خبر قتله إلى المأمون أذن للقواد وقرأ الفضل بن سهل الكتاب عليهم فهنؤوه **بالظفرودعوا** له ، وكتب إلى طاهر وهرثمة بخلع القاسم المؤتمن من ولاية العهد فخلعاه في شهر ربغ الأول من هذه السنة 0 9 وأكثر الشعراء في مراثي الأمين وهجائه تركنا أكثره لأنه خارج عن التاريخ . فمما لا .

(1) في **الطبري** (**المسنون** " . **ر** (2) في **الطبري** " يا ابن ولي **الهدى** " .

(3) في **الطبري** " أوصاله " . ؟ (4) في الطبري ا في **شطن** يغي مدى **الثابر** " .

(5) ني الطبري ا من صفر" . ثن

سنة 198

قيل في مراثيه قول الحسين بن الضحاك وكان من ندمائه وكان لا يصدق بقتله ويطمع في رجوعه :

يا خير اسرته وإن زعموا **الثه** يعلم أن لي كبدا ولئن شجيت لما رزثت به هلا بقيت لسذ فاقتنا فلقد خلفعت خلائفأ سلفوا لا بات رهطك بعد هويخهم هتكوا لحرمتك التي هتكت ونبت (1) أقاربك التي خذلت **تركوا حريم أبيهم نفلا** أبدت مخلخلها على دهش سلبت معاجرهن واختلست (3) فكانهن خلال منتهب سلك تخوف نظمه قدر(4) هيهات بعدك أن يدوم لنا أفبعد عهد **اللة** تقتله فستعرفون غدا بعاقبة يا من يخؤن نومه أرقا(7)

اني عليك لمثبمت أسف حرئ عليك ومقلة تكف اني لأضمر فوق ما أصف أبدا وكان لغيرك التلف أوليس يعوز بعدك الخلف إني لرهطك بعدها شنف حرم الرسول ودونها السجف وجميعها بالذل معترف (2) والمحصنات صوارخ هتف أبكارهن ورنت النصف ذات النقاب ونوزع الشنف در تكشف دونه الصدف فوهى فصرف ( ) الذهر مختلف عز وان يبقى لنا شرف (6) والقتل بعد أمانة سرف عز الإله فاوردوا وقفوا هدت الشجون وقلبه لهف

(1) ني الطبري " ثبت ، .
(2) بعد **هذا بيت تركه** المؤلف **وذكره ابن جربر** وهر : **لم يفعلوا باثط** إذ حضررا
(3) ني الطبري " واجتليت " .
(4)في الطبري 5ملك تخون ملكه **قدر" .**
(5) في الطبري " وصرت " **بالواو .**
(6) وبعدم بيت **ذكر.** الطبرى **هو :**
لاميبوا صحنا مشرفة
(7) ني الطبري " ارق "

ماتفعل
للناد رين

الغيرانة الأنف
تحتها الجدف

408!8!ا قدكنت لي أملأئ جت به فمضى وحل محله الأس!
مرج النظام وعأد مندس نا عرفا وأنكر بعد 5(91 العرف
والشيء) منتشر لفقدك والد نيا سذى والباب منكشف لم (2)
وقال خزيمة بن الحسين يرثيه على لسان .أمه زبيدة وت ظ طب المامون وكنية زبيدة
أم جعفر :
لذير امام قام من ت جرعنصر وافضل سام فوق أءص اد منبر
لوارث علم الاولين وفهمهم وللملك المامون من أم جعفر
كتب ت وعيني مستهل دموعها اليك ابزبر عمي من جفون ومحجر
وقد مسني ضر وذل كآبذ وارق عيني يا ابن عمي تفكري
وهمت لما لاقيت بعدمصي ابه فامري ضظيم منتهرجدمنكر ساشكوالذي لقيته بعد فقده اليك شكاة المستضيم المقتر(3) وأرجو-لمامدمربي مذفقدته فانت لبشي خيررب مغير
أتى طاهرا لأ طهر الئه طاهرا فما لى **هرفيما أتي بمطهر**
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا وأنهب أموالي وأخرب أدوري (4)
يعزعلى هارون ما قد لقيته وما مربي من ناقص الخلق أعور
فان كا! ما أبدى (5) بامرأمرته صبرت لامر من قدير مقدر تذكرأمير المؤمنين قي رابتي فديتك من ذي حرمة متذكر
فلما قرأها المامون بكى وقال : أنا والته الطالب بثار أخي قتل ألته قتلته ؟ ولقد أسرف الحسين بن الضحاك في مرافي الأمين وذم انمامون ، فلهذا حجبه المامون عنه ولم يسمع مديحه مدة ، ثم أحضر يوما فقال له : أخبرني هل رأيت يوم قتل أخي هاشمية قتلت وهتكت ؟ قال لا ، قال : فما قولك :

(1) في الطبري " بعدك " .
(2) في الطبري " منكف " .
(3) ني ا اطبري " **المستهام** المقهر " . (4)ني الطبري "آءى" .
(5) ني الطبري " ما أسدى ، .

سنة 198

ومقا شجا قلبي ولفكف عبرقي محارم من آل النبي استحلت
ومهتوكة بالخلد عنها سض جوفها كاهاب كقرن الشمس حين تبدت
إذا خفرتها روعة من منازع لها المرط عادت بالخشوع ورنت
وسرب ظباءمن ذؤابة هاشم هتفن بث عوى خيرحي وميت
ارد يدا مني إذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفتت
فلا با اظ ليل الشث متين بغبطة ولا بلغت آمالهاماتمنت

فقال : يا أمير المؤمنين اش ع! غلبتني ، وروعة فاجاتني ، ونعمة سلبتهي صأ بعد أن غمرتض "، ، لاحسان شكرته تانطقني وسيد فقدته فاقلقني ، فإن عاقبت فبحق! ، وان عفوت فبفضلك ، نج / معت ، عين المامبرن قال : قد عفوت عنك وأمرت ةء درار أرزاقك عئيهك وعطائك ما فاتك قي مما ، وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك ، ثم إت المامون رة مي عنه وسيع مديحآ ، ومما قيل في هجائه :

لم نبكيك لما: ا للطرب يا أباموسى وترويج اللعب
ويتر.ضث الخمس في أوقاتف حرصامنك على ماء العنب
وشنيف أنالا أبكي له وعاى كوثرلا؟خشى العطمت
لم تكم ت تعرف الرضا لاولاتعرف ماحد الغضب
لم تكن تصلح للملك ولم تعطك الطاعة بالملك العرب (1)
لم نبكيك لط عرضتنا للمجانيق وطورا للسلب
في عذاب وحصار مجهد!ي رزد الطرق فلا وجه الطلب (2 لأ
زعمس أ أنلئن ث .يئ حاشر كل من قد قال هذا قدكذب (3)
ليته قد قاله فه ب وجده (4) من جميع ذاهب حيث ذهب 9

أوجمب الئه عليعا **ئهتله وإذا ما أوجب ، 111 مروجب**

(l) ذكر الطبري بعد هذا **البيت** بيتا **هو :**
أيعها الب ط كي عليه لا بكت (2) ني الطبري " فلا وجه طلب " .
(3) في نسخة " فكذب " .
(4) في الطبري ا ليت **من** فد تاله ني وحدة) .

عين س ش **ابكاك** الا سئعجب

؟!بئ 410 سنة 198 لأ **كان والئه علينافتنة** غضب **الئه عليه وكتب -!**

وقيل فيه : غيرذلك تركنا ذكره خوف الاطالة م ،

ذكر بعض سيرة الأمين ؟

لما ملك الأمين وكاتبه المامون وأعطاه بيعته طلب الخصيان واتباعهم وغالن فيهم ر فصيرهم لخلوته ليله ونهاره ، وقوام طعامه وشرابه ، وأمره ونهيه ، وفرض لهم فرضا سماهم الجرادية ، وفرضا من الحبشان سماهم الغرابية ، ورفض النساء(1) الحرائر ا والإماء حتى رمى بهن ؟ وقيل في الاشعار ، فمما قيل فيه : ، الا يا أيها(2) المثوى بطوس عزيبا ما تفادى بالنفوس

لقد أبقيت للخصيان هقلا(3) يحئل منهم شؤم البسوس. فامانوفل فالشان فيه وفي بدرفيالك من جليس 3

وما للمعصمي شي ت (4) لديه إذا ذكروا بذي سهم خسيس

وما حسن الصغيرأخممق حالا لديه عند مخترق (5) الكؤوس

لهم من عمره شطروشطر يعاقرفيه شرب الخندريس

وما للغانيات لديه حظ سوى التقطيب والوجه (6) العبوس ؟

إذا كان الرئيس كذا سقيما فكيف صلاحنا بعد الرئيس

فلو علم المقيم بدارطوس لعزعلى المقيم بدارطوس *

ثم وجه إلى جميع البلدان في طلب الملهين وضئهم إليه وأجرى عليهم . الأرزاق ، واحتجب عن أخويه وأهل بيته واستخف بهم وبقواده ، وقسم ما في بيزت الأموال وما بحضرته من الجواهر في خصيانه وجلسائه ومحدثيه ، وأمر ببناء مجالر لمتنزهاته وموضع خلواته ولهو 5ولعبه ، وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة ؟

(1) في نسخة " فرض النساء الحراثر" وهوتصحيف . (2) في الطبري ا أيا مزمن " .

(3) في الطبري " بعلا " .

(4) في الطبري ا وما العص بشار " .

(5) في الطبري " مخرق " بالحاه المهملة .

(6) في الطبري " **بالوجه " .**

سنة 198 1 1 4 الأسد والفيل ، والعقاب ، والحية ، والفرس ، وانفق في عملها مالا عظيماً فقال أبو نواس في ذلك :

سخرالله للأمين مطايا لم تسخرلصاحب المحراب
فإذا ما ركابه سرن برا سارفي الماء راكبا ليث غاب
عجب الناس إذ رأوك على صو رة ليث تمر مر السحاب
سئحوا إذ رأوك سرت عليه كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحب ش تشق العباب بعد العباب
تسبق الطيرفي السماء إذا ما اس تعجلوها بحية وذهاب (1)

قال الكوثر : أمر الأمين أن يفرش له على دكان في الخلد يوما ففرش عليها بساط

زرعي ونمارق وفرش مثله وهعىء من انية الذهب والفضة والجواهر أمر عظيم ، وأمر قنمة جواريه أن تهعىء له مائة جارية صانعة فتصعد إليه عشرا بايديهن العيدان ئغنين بصوت واحد فاصدت إليه عشرأ فاندفعن يننين بصوت واحد :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرئ مرازبه
فسنهن وطردهن شتم أمرها فاصدت عشرا غيرهن فغنينه :
من كان مسروراً بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

ففعل مثل ما فعله وأطرق طويلا ثم قال : اصدي عشرا فاصعدتهن فغنين :

كليب لعمري كان أكثرناصرأ وأيسر حزما(2) منك ضرج بالدم

فقام من مجلسه وأمر بهدم الدكان تطيرا مما كان ، قيل : وذكر محمد الأمين

عند الفضل بن سهل بخراسان فقال : كيف لا يستحل قتل محمد وشاعره يقول في مجلسه ؟:

ألافآسقني **خمراوتل** لي هي **الخمر** ولاتسقني سرا **فقد(3)أمكن الجهر**

(1) ترك المصنف **منها** أبياتأ **ذكرها ابن جرير** الطبري . (2) ني الطبري ا ذنبا " .
(3) في الطبري " اذا " .

فبلغت القصة الأمين **فحبس** أبا نواس ؟ ام نجد في سيرته **ما يستحسن** ذكره من !

حلم أو معدلة أو تجربة حتى نذكرها وهذا ألقدر كاف . % **ذكر وثوب الجند بطاهر!**

وفي هذه السنة وثب الجند بطاهر بعد مقتل الأمين بخمسة أيام ، وكان سبب %

ذلك أنهم طلبوا منه مالا فلم يكن معه شيء فثاروا به فضاق به الأمر ، وظن أن ذلك من ! موطاة ص ن الجند وأهل الأرباض وأنهم معهم عليه ، ولم يكن تحرك من أهل الأرباض أ أحد، فخشي على نفسه فهرب ونهبوا بعض متاعه ومضى الى عقرقوف (1) ، وكان لما! قتل الأمين أمر بحفظ **الأبواب** وحول زبيدة أم الأمين ، وولديه : موسى ، وعبد **الله ! معها** ، وحملهم في حراقة إلى همينيا على الزاب الأعلى ، ثم أمر بحمل موسى ، م وعبد **التله** إلى عمهما المامون بخراسان ، فلما ثار به **الجند** نادوا موسى يا ص نصوروبقوا لم كذلك يومهم ومن الغد، فصوب الناس إخراج طاهر ولدي الأمين ، ولما هرب طاهر م إلى عقرقوف خرج معه جماعة من القواد وتعبن لقتال الجند وأهل الأرباض ببغداد، فلما % بلغ ذلك القواد المختلفين عنه والأعيان من أهل المدينة خرجوا واعتذروا ، وأحالوا على نم السفه!اء والاحداث وسالوه الصفح عنهم وقبول عذرهم ، فقال طاهر : ما خرجت عنكم ! إلا ليماضع **السيف فيكم** وأقسم **بالله العظيم عز** وجل **لئن** عدتم لمثلها **لأعودن** إلى رأي ! فيكم ، ولأخرجن إلى مكروهكبم فكسرهم بذلك ، وأمر لهم برزق أربعة أشهر ، وخرج % إليه جماعة من مشيخة أهل بغداد ، وعميرة أبو شيخ بن عميرة الأسدي فحلفوا له أنه لم **يتحرك من أهل بغداد ولا من الأبناء أحد** ، وضمنوا له **من وراءهم ، فسكن غضبه وعفا عنهم ، ووضعت الحرب أوزارها واستوثق** الناس في الشمرق **والمغرلب ، على طاعة أ** المامون والانقيادلخلافته (عميرة)بفتح العين وكسرالميب . كا **ذكر** خلاف **نصر بن سيار بن شبث العقيلي علص ، المأمون 2**

وفي هذه السنة أظهر نصر بن سيار بن شبث العقيلي ا إيخلاف على المامون ،

وكاط ن نصربن بني عقيل يسكن كيسوم ناحية شماله ب حلب ، وكان في عنقه بيعة للأمين لا 2 وله فيه هوى ، فلما قتل الأمين أظهر نصر الغضب لذللش ، وتغلب على ما جاوره من % إ

(ا) في الطبري " **عاقرقوف** " وما هنا **موافق** لما ني **المعجم لأ!**

سنة 198 413 البلاد ، وملك سميساط واجتمع عليه خلق كثير من الأعراب وأهل الطمع ، وقويت نفسه وعبر الفرات إلى الجانب الشرقي وحدثته نفسه بالتغلب عليه ، فلما رأى الناس ذلك منه كثرت جموعه وزادت عما كات ت ، وكان من أمره ما نذكر 5ان شاء الكه تعالى (شبث) بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة .

ذكر ولاية الحسق بن سهل العراق وغيره من البلاد

وفي هذه السنة استعمل المامون الحسن بن سهل أخا الفضل على كل ما كان

ا فننحه **طاهر** من كور ا **لجبال** والعراق ، وفارس ، والأهواز، وا **لحجاز** ، وا ليمن ، بعد أن قتل الأمين وكتب إلى طاهر بتسليم ذلل ة ط إليه ،فقدم الحسن بين يديه علي بن أبي طاهر سعيد فدافعه طاهر بتسليم الخراج إليه حتى وفى الجند أرزاقهم ،وسلم إليه العمل ، وقدم الحسن سنة تسع وتسعين وفرق العمال ، وأمر طاهرا أن يسير إلى الرقة لمحاربة نصر بن سيار بن شبث العقيلي وولاه **الموصل ، والجزيرة** ، والشام ، والمغرب ، فسار طاهر إلى قتال نصر بن سيار بن شبث وأرسل إليه يدعوه إلى الطاعة وترك الخلاف فلم يجبه إلى ذلك ، فتقدم إليه طاهر والتقوا بنواحي كيسوم واقتنلوا شديدا أبلى فيه نصر بلاء عظيماً ، وكان الظفر له ، وعاد طاهر شبه المهزوم الى الرقة ، وكان قصارى أمر . طاهر حفظ تلك النواحي ؟ وكتب المامون إلى هرثمة يامره بالمسير إلى خراسان ، وحج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محفد .

ذكر وقعة الربض بقرطبة

في هذه السنة كانت بقرطبة الوقعة المعروفة بالربض ، وسببها أن الحكم بن

هشام الأموي صاحبها كان كثير التشاغل باللهو والصيد والشرب وغير ذلك مما يجانسه ، وكان قد قتل جماعة من أعيان قرطبة فكرهه أهلها وصاروا يتعرضون لجند 5 بالأذى والسعث إلى أن بلغ الأمر بالغوغاء أنهم كانوا ينادون عند انقضاء الأذان الصلاة يا مخمور ، الصلاة . وشافهه بعضهم بالقول وصفقوا عليه بالأكف فشرع في تحصين قرطبة وعمارة أسوارها وحفر خنادقها ، وارتبط الخيل على بابه **واستكثر** المماليك ، ورتب جمعا لا يفارقون باب قصره بالسلاح . فزاد ذلك في حقد أهل قرطبة وتيقنوا أنه بفعل ذلك للانتقام ص نهم ، ثم وضع عليي م عشر الأطعمة كل سنة من غيرخرص فكرهوا ذلك ، ثم عمد إلى عشرة من رؤساء سفهائها فقتلهم ، وصلبهم ، فهاج لذلك أهل

4 ı 4 سنة 198 الربض ، وانضاف إلى ذلك أن مملوكاً له سلم سيفاً إلى صيقل ليصقله فمطله م فاخذ المملوك السيف فلم يزل يضرب الصيقل به إلى أن قتله ، وذلك في رمضان من هذه السنة ، فكان أول من شهر السلاح أهل الربض واجتمع أهل الأرباض جميعهم **بالسلاح** واجتمع **الجند** ، والأمويون ، والعبيد بالقصر ، وفرق الحكم **الخيل والأسلحة** وجعل أصحابه كتائب ووقع القتال بين الطائفتين فغلبهم أهل الربض وأحاطوا بقصره ، فنزل الحكم من أعلى القصر ولبس سلاحه وركب وحرض الناس فقاتلوا بين يديه قتالا شديدا ، ثم أمر ابن عمه عبيد النه فثلم في السورثلمة وخرج منها ومعه قطعة من الجيش وأتى أهل الربض من وراء ظهورهم ولم يعلموا بهم فاضرموا النار في الربض وانهزم أهله **وقتلوا** مقتلة **عظيمة** ، وأخرجوا من **وجدوا** في المنازل والدور **فاسروهم** فانتقى من الأسرى ثلاثمائة من وجوههم فقتلهم وصلبهم منكسين ، وأقام النهب والقتل والحريق والخراب في أرباض قرطبة ثلاثة أيام .

ثم استشار الحكم عبد الكريم بن عبد الواحد بن عبد المغيث ولم يكن عنده من يوازيه في **قربه** فاشار عليه **بالصفح** عنهم والعفو وأشار غيره **بالقتل** فقبل قوله ، وأمر **فنودي** بالأمان على أنه من بقي **من** أهل **الربض** بعد ثلاثة **أيام** قتلناه وصلبناه ، فخرج من بقي بعد ذلك مستخفيا وتحملوا على الصعب والذلول خارجين من حضرة قرطبة بنسائهم وأولادهم وما خف من أموالهم ، وقعد لهم الجند والفسقة بالمراصد ينهبون ومن امتنع عليهم قتلو 5 ، فلما انقضت الايام الثلاثة أمر الحكم بكف الأيدي عن حرم الناس وجمعهن إلى مكان وأمر بهدم الربض القبلي.

وكان بزيع مولن أمية ابن الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام محبوسا في

حبس الدم بقرطبة في رجليه قيد ثقيل ، فلما رأى أهل قرطبة قد غلبوا الجند سال الحرس أن يفرجوا له فاخذوا عليه العهود إن سلم أن يعود إليهم وأطلقو 5فخرج فقاتل قتالا شديدا لم يكن في الجيش مثله ، فلما انهزم أهل الربض عاد إلى السجن فانتهى خبر 5إلى الحكم فاطلقه وأحسن إليه ، وقد ذكر بعضهم هذه الوقعة سنة اثنتين ومائتين .

ذكر الوقعة بالموصل المعروفة بالميدان

وفيها كانت الوقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليمانية ، والنزارية ، وكان

سنة 198

سببها أن عثمان **بن** نعيم البرجمي صار إلى ديار **مضر فشكا** الأزد ، واليمن ، **وقال :** إنهم يتهضموننا ويغلبوننا على حقوقنا واستنصرهم فسار معه إلى الموصل ما يقارب عشرين ألفا ، فارسل إليهم علي بن الحسن الهمداني - وهو حينئذ متغلب على الموصل - فسالهم عن حالهم فاخبرو 5فاجابهم إلى ما يريدون فلم يقبل عثمان ذلك ، فخرج إليهم علي من البلد في نحو أربعة الاف رجل فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا عدة وقائع فكانت الهزيمة على النزارية ، وظفر بهم علي وقتل منهم خلقاً كثيرا وعاد إلى البلد .

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة خرج الحسن الهرشي (1) في جماعة من سفلة الناس معه خلق

كثير من الأعراب ودعا إلى الرضا من آل محمد واتى النيل فجبى الأموال ونهب القرى . وفيها مات سفيان بن عيينة الهلالي (2) بمكة وكان مولده سنة تسع ومائة . وفيها توفي عبد الرحس بن المهدي (3) وعمره ثلاث وستون سنة ، **وشحمص** بن سعيد القطان (4) في صفر ومولده سنة عشرين ومائة م

(1) في الطبري " الحسن **الهرش** " .

(2) هو أحد الأعلام وشيخ **الحجاز أبو** محمد سفيان **بن عيينة** الهلالي **مولاهم** الكوفي **نزيل** مكة ، قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينة لذهب **علم** الحجاز وكان اية في التفسير مات في رجب وله احدى ونسعون سنة .

(3! هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلزي الحافظ احد أركان **الحديث** بالعراق . قال احمد **بن** شان : كان عبد الرحمن بن مهدي لا يتحدث في مجلسه ولا **يبرى قلم** ولا يقوم أحد **قائما** كان على **رزوسهم** الطير **وكانهم** في صلاه **فإذا** رأى أحدا **منهم** يتبسم أو **يتحدث** لبس نعله **وخرج .**

(4) هو أبو سعيد **يحص** بن سعيد القطان **البهصري** الحافظ أحد الأعلام ركان سيد الحفاظ في زمانه أقام رحمه **الته** عشرين سنة **يختم** كل ليهلة ولم يفته **الزوال** في المسجد أربعين سنة مات وله **نمان** وسبعون سنة .